

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر

كلية العلوم الاسلامية

قسم: أصول الدين



مقاصد عقيدة النبوة

– عند أبي الحسن الندوي –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: عقيدة

من إعداد الطالبة:

✓ بله باسي علجية

المشرف:

✓ د. معمر قول

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د.محمد عمارة	جامعة حمه لخضر الوادي	رئيسا
د. معمر قول	جامعة حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د.نصيرة عمارة	جامعة حمه لخضر الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة (الآية: 105)

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب، وبنعمته تتم الصالحات، وبفضله يخرجنا من ظلمات الوهم ويكرمنا بنور الفهم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الشكر على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن محمد عبده ورسوله ما اتصلت عين بنظر، وتزخرفت الأرض بمطر، وحج حاج واعتمر، فصلوات ربه وسلامه عليه، الذي علمنا شكر الله تعالى وحمده على منه وكرمه، اللهم وعلى آله وصحبه الأماجد الأبرار الصفوة الأكابر الأخيار .

إعمالا بسنة نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل :" معمر قول "

على تفضله بالإشراف عليّ ومتابعته لهذا العمل عن كثب، وعلى ما قدمه ليمن عون وإثراء، فجزاك الله خير الجزاء.

ثم شاكرا أعضاء لجنة مناقشتي الذين أتشرف بمشاركتهم ومناقشتي وتقييمي لهذا البحث.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي ومعلمي في السنوات السابقة ما قبل الدخول إلى أساتذة وموظفي وأعوان جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

وإلى كل من ساهم بمعلومة أو فكرة أو كلمة أو حرف أو شكل ومد لنا يد العون من قريب أو بعيد



الإهداء

إلى من يعجز لساني عن التعبير لهما، إلى من تغيب كلمات الوصف عند التفكير فيهما، إلى من تقف كلمات الحب والثناء عاجزة في حضرتهما، إلى من أشعل لي أول شمعة، إلى عبق طفولتي، إلى دفء حياتي، وأريج شبابي، إلى ملجئي وملاذي، إلى من تحمل كل لحظة ألم في حياتي وحولها إلى لحظات فرح، إلى الوالدين الحبيبين ... **أبي الفاضل أحمد وأمي الفاضلة مسعوده**... أطال الله بقائهم.

إلى من دفعنا في الحياة وتسبب في طموحنا وأحلامنا المبتغاة ؛ أساتذتي الأفاضل والفضليات، إلى أستاذنا المشرف الأستاذ " "

إلى مساندينا في الحياة ورفقاء الدرب ؛ أشقائي وشقيقاتي .....

إلى آل " **بله باسي** " من الأعمام والعمات وذويهم ....

إلى الأخلاء في الله والأصدقاء والزملاء والزميلات

إلى كل أصحاب الفضل ومنبع النفع والخيرات.

إلى كل هؤلاء وهؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

قائمة المختصرات:

ص	الصفحة
د- ت	دون تحقيق
د- د- ن	دون دار نشر
د- س-ن	دون سنة نشر
د-ب-ن	دون بلد نشر
ج	الجزء
ط	الطبعة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسّلام على الرحمة المهداة، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

فإنّ المسلم الذي يؤمن بالنبوة، إنّما يؤمن بعقيدة راسخ رسوخ الجبال الرّواسي، ورسوها مصدره أنها عقيدة قامت على العلم والدليل والبرهان، إنّ حاله ليس كحال أولئك الذين قالو ﴿ ﴾ (الزخرف الآية23).

وقد دعانا القرآن الكريم للتأمل في موضوع النبوة، في غير ما آية لما يأخذه من مكانة في العلم، حيث تعتبر أكثر الموضوعات اعتمادا على الأخبار تواترا وآحادا : ﴿ ﴾ (سبأ46)، ومع ذلك هي كلها أبعادا للتاريخ، لأنها الطريق إلى المعرفة الصحيحة والصائبة، كونها أبعد الموضوعات عن التجريدات العقلية والمقولات الفلسفية.

فالحديث والتوجيه النظري عرضة للنسيان والغفلة، أمّا حين يرتبط بالتطبيق والواقعية يصبح ذا أهمية بالغة في العقائد المتأخرة، ويصبح قطبا ثانيا في العقائد التي تدور على قطبين رئيسين الله ورسوله . إثباتا لآيات الأنبياء ولكرامات الأولياء، وبالتالي يظهر التاريخ المتعين في الفرد والدولة منبثقا من التاريخ العام، بنظره وعلمه هو القادر على تحويل التاريخ العام للإنسانية جمعاء إلى تاريخ خاص؛ وعلى هذا الأساس ارتئينا كطالبة في قسم العقيدة إلى التحري حول هذا الطرح الثقيل في بحثي الموسوم ب :" عقيدة النبوة عند أبي الحسن الندوي" ؛وما تحمله من مرامي ومقاصد وأسرار تكن عن جوانب هاته العظمة وتشهد بنبوة سادة المرسلين والنبيين.

– أهمية الموضوع:

–دعوة الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الأصنام وتنظيم المجتمع على دعائم من التعاون والتراحم والبرّ والعدل.

– لتعلقه بمستقبل الانسان على منحى وطريق، وعلى كل أسلوب من التفكير، وعلى كل لون من الحياة.

– بيان مكانة النبوة وأهميتها وفهم معناها والفرق بينها وبين الرسالة.

– إشكالية الموضوع:

تتلخص إشكالية هاته الدراسة في السؤال المركزي التالي:

- ماهي مقاصد عقيدة النبوة عند ابي الحسن الندوي؟ وتتفرع عنها التساؤلات التالية :

- ماهي المضامين التي تحملها مقاصد عقيدة النبوة؟

- وماهي الحكم التي تجسد تلك المعاني؟

- وهل استطاعت تلك الجهود التي بذلها الأنبياء تسكت طبيعة الانسان في ابحث عن السؤال عن الحقيقة؟

وإلى أيّمدى استطاع ابو الحسن الندوي أن يبرز هاته المقاصد في جوابهم عن التساؤلات التي شغلت بال الانسان ؟

- أسباب اختيار الموضوع:

- الموضوعية : وكان اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

- أنّ هذا الموضوع يتعلق بالمصدر الأول من مصادر الدين الاسلامي، وهو القرآن العظيم.

- أن هذا البحث يتعلق في أهم جانب من جوانب العقيدة، فيبحث في المضامين العقدية للنبوة.

- الذاتية :

- الرغبة الشديدة في التطرق إلى مواضيع البحث في جانب العقائد.

- سبر أغوار المجدد العلامة الندوي والتّعرف على منهجه وآرائه من خلال اثبات الحقائق الايمانية والغيبيات، ومدى ملائمتها مع المستجدات العصرية.

- اثبات جدارتي في محاولة استقراء النصوص العقدية وفهمها وتطبيقها وفق مراد الشارع الحكيم.

- الدراسات السابقة للموضوع :

- الرسل والرسالات، تأليف الدكتور علي محمد محمد الصلابي، سلسلة أركان الايمان رقم أربعة.

- النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم ؛ تأليف الشيخ علي أبي الحسن الندوي.

- منهج الشيخ ابي الحسن الندوي وجهوده في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير لباحث عبد الله محمد تسليم النيبالي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

– الدراسات المشابهة :

– النور الخالد –دراسة تحليلية تفصيلية لحياة الرّسل الكرام ودعوتهم وأثرهم في تغيير مفاهيم البشر، تأليف الأستاذ : محمد فتح الله كولن، دار النيل، القاهرة.

– الرسل والرسالات ؛ تأليف الدكتور : عمر سليمان الأشقر ؛ دار النفائس ؛ الكويت .

– المنهج:

اتبعت في دراستي لهذا المنهج الوصفي في سرد حياة الشيخ الندوي ، والمنهج الاستقرائي في استقراء مقاصد عقيدة النبوة عنده ، والتحليلي ؛ في عرض آرائه وأفكاره المستنبطة من كتابه النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم .

– خطة البحث : يتضمن هذا البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

تحدثت في المبحث الأول : عن عصر الندوي وحياته ، أما المبحث الثاني ففيه عرض لأبرز العناصر المفاهيمية المتعلقة بالدراسة ، والمبحث الثالث: فهو تحليل لمضمون المقاصد التي تناولها الندوي ، وفي الخاتمة استخلصت بعض النتائج ، واقترحت بعض التوصيات.

المبحث الأول

أبو الحسن الندوي عصره حياته

المبحث الأول : أبو الحسن الندوي عصره حياته.

قبل الحديث عن الشيخ العلامة أبي الحسن الندوي _ رحمه الله _ في مسألة عقيدة النبوة يحسن بنا الإشارة إلى البيئة والظروف لأهم العوامل التاريخية والحضاريّة كنظرة موجزة عن العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري، التي عاصرها الشيخ الندوي، وتركت أثرها على تجربته الدعويّة وجهوده الإصلاحيّة التجديديّة العظيمة لذا لابدّ لنا من إلقاء نظرة على الهند وحدها كبيئة عاش فيها الشيخ رحمه الله، فالفترة التي ولد فيها شيخنا أبو الحسن الندوي في محرم سنة 1333هـ الموافق ل 1914م فترة هو نفسها تزامنت مع وجود أحداث عظام جسام، شهدتها الدولة الهنديّة من الناحيّة الدينيّة والاجتماعيّة والعلميّة والسياسيّة، حتّى تمكنّا من معرفة الأسباب والأوضاع التي آلت إليها شبه الجزيرة الهنديّة وقتئذٍ إثر سقوط الدولة العثمانيّة وتحوّل الخلافة الإسلاميّة على يدّ المستعمر الساخط واحتلال أرض فلسطين الحبيبة والسيطرة على بعض أجزاء العالم الإسلامي.

المطلب الأول : عصره

الفرع الأول: الحالة الدينية

الإسلام أحد الديانات السماويّة الثلاث المعرفة بالديانات الإبراهيميّة (اليهوديّة – المسيحيّة – الإسلام) وهو ثاني أكثر الديانات اتّباعًا في العالم أجمع. والمعنى العام لكلمة الإسلام هو الانقياد التام إلى الله تعالى بالتوحيد والإذعان له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله. وهو تسليم كامل من الإسلام إلى الله في جميع شؤون الحياة، دعوته جامعة بين الدين والثبات والأخلاق، وبين العقل والقلب، وبين الروح والجسد. ويقول المؤلف أنور الجندي في كتابه «**غير أنّ الإسلام بعد أن أضاء البشريّة أكثر من ألف عامة مسته دورة الحضارات والأمم فضعف المسلمون عن حمل رسالته وتخلفوا عن حماية بلادهم**».[1]

[1] – أنور الجندي، معلمة الإسلام، دار الصحوة، ج1، ط2، القاهرة، 1410هـ، ص35.

ويقول الشيخ الندوي رحمه الله مصوّرًا الحالة الدينيّة لعصره: «**إنّ العالم الإسلامي حائر اليوم بين دين لا يسهل عليه العمل به إلّا والقيام بمطالبه، لعادات نشأ عليها، وتعليم آدابه، وشهوات لا تتفق مع عقيدته ورسالته، وبين جاهليّة لا ينشرح لها صدره لإيمان لا يزال له بقية فيه، وقوميّة عجنت مع الإسلام وحضارة امتزجت معه**».[1]

وبالجملة فقد فسدت كما يعبر محمد قطب المفاهيم الإسلاميّة وأغدقت في حسّ الأجيال المتأخرة، انتشرت وتمثلت في فلسفات ومذاهب ودعوات حديثة عصيبة، تحاول من خلالها إغداق المسلمون في أوحال الشبهات، ومن الوثنية والماديّة المثارة حول وحدة الدين وثبات الأخلاق، مصححًا الزوائف منها، دعوة إلى التقدّم، ومجابهة كل ما يواجه المسلمون من عراقيل وسهام تصوب عن الإسلام، دعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد، وتحريرهم من النظريات المنكرة تصمد للهجوم الوحشي الذي تدافع من كلّ صوب للقضاء على الإسلام.

الفرع الثاني : الحالة الاجتماعية

كانت الحالة الاجتماعيّة في عصر الشيخ الندوي رحمه الله تحت سيطرة الاستعمار الغربي والغزو الاجتماعي المباشر بإدخال العادات والتقاليد الغربيّة والأذواق الغربيّة، ذلك أنّهم غزو البلاد مقتحمين أبوابها محتجزين غاباتها مؤلفين المستعمرات القرويّة، كان يسودها دستور ديموقراطي لا نستطيع لأن نتعقبه إلى أصوله الأولى في القرى، كما سادها في العواصم حكام حكما خيرون مثل "أشوكا" و"أكبر" وأنشد لها من الشعراء من تغنى لهم بملاحم عظمى تكاد تعادل هومر في تقدم العهد، ومن سيتوقف أسماع العالم اليوم، ولها من رجال الفن من شيّدوا لها المعابد الجبارة لآلهة الهندوس، تراها منتشرة من "التبت" إل "سيلان" ومن "كامبوديا" إلى "جاوة" أو من زخرفوا القصور الرائعة بالعشرات لملوك المغول وملوكاتهم تلك هي الهند التي تفتح التي لنا أبوابها للبحث العلمي الدؤوب، كأنها قارة عقليّة جديدة يفتتحها البحث العلمي أمام العقل الغربي الذي كان بالأمس يضنّ أنّ المدينة نتاج أوروبي خالص لا

---

[1] حاجة البشريّة إلى معرفة صحيحة ومجتمع إسلامي، دار الصحوة، ط1، القاهرة، 1412هـ، ص54؛ انظر: عبد الله محمد تسليم النيبالي، منهج الشيخ الحسن الندوي وجوده في الدعوة إلى الله، رسالة الماجستير، تخصص الدعوة الإسلاميّة، جامعة أم القرى، سنة 1432-1433.

يشاركها في بلد آخر في حياة الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم[1]، يقول الشهيد حسن البنا رحمه الله في هذا المقام: «**وقد عمل الأوروبيون جاهدين على أن تغمر موجة هذه الحياة الماديّة بمظاهرها الفاسدة وجراثيمها القاتلة جميع البلاد الإسلاميّة التي امتدّت أيديهم إليها وأوقعتهم سوء الطالع تحت سلطانهم مع حرصهم الشديد على أن يحتجزوا دون هذا الطالع عناصر الصلاح والقوة من العلوم والمعارف والصناعات والنظم النافعة، وقد احكموا خطة هذا الغزو الاجتماعي احكامًا شديدًا واستعانوا بدهائهم السياسي وسلطانهم العسكري، حتى تمّ لهم ما أرادوا**»[2]، ويقول الشيخ الداعية يوسف القرضاوي- حفظه الله- «**نجح هذا الغزو الاجتماعي المنظم أعظم النجاح، لأنّه قوي الأثر، طويل العمر، حبيب بين النفوس، لاصق بالقلوب لاستخدامه للأدوات الحديثة، وجلبه لأسباب الرفاهية والرخاء واستعماله أدوات الفتنة والإغراء من تلفاز وإذاعة وجريدة متحررة وقصص وروايات مثيرة ووسائل الإعلام المتطورة الأخرى**».[3]

ونظر الشيخ الندوي رحمه الله إلى أنّ العالم الإسلامي في العهد الأخير «جرب ردة اكتسحت عالم الإسلام من أقصاه إلى أقصاه، وبدت جميع حركات الردة التي سبقتها في العنف والعموم وفي العمق والقوة، وفسّر هذا الغزو الاجتماعي السائد في عصره وآثاره ونتائجه السلبية من الإلحاد وغيرها بأنّها ديانة جديدة ظهرت بعد الإسلام في التاريخ. وتألم كثيرًا الشيخ الندوي لما آل إليه المسلمون اليوم وبذل جهوده لتبديل هذه الحالة ودفعهم إلى حال وحياة أفضل منها ودعا لهم إلى إقامة مجتمع إسلامي نموذجي يرضاه الله تبارك وتعالى، ويكون صالح الإنسانيّة».[4]

---

[1] القرضاوي، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، دار الوفاء، ط بنك التقوى، مصر، 1915، ص17.

[2] القرضاوي، مرجع سابق، ص17.

[3] انظر عبد الله محمد تسليم النيبالي، منهج الشيخ الحسن الندوي وجوده في الدعوة إلى الله، رسالة الماجستير، تخصص الدعوة الإسلاميّة، جامعة أم القرى، سنة 1432-1433.

[4] الشيخ الندوي، إلى الإسلام من جديد، دار القلم، ط السادسة، دمشق، 1408، ص 172.

الفرع الثالث: الحالة العلمية

كانت الحالة العلمية في عصر الشيخ الندوي حالة حرجة وصعبة جدا لأن الاستعمار البريطاني قد سيطر على الهند، والمسلمون واجهوا الاحتلال البريطاني ورفضوا العلم في مدارس الإرساليات التبشيرية البريطانية، واهتموا بإنشاء المدارس والجامعات والمجامع العلّمية للبحوث بنقودهم القليلة، وكان لها الأثر البالغ النفع في هذا الجو الحرج المشحون بالمشاكل والعقبات[1].

وتيقنت الدول الغربية المحتلّة أنه لا يمكنها أن تحتل الدول الاسلامية عسكريا دوما؛ لأن رأت تمسكهم بدينهم ووطنهم ويضحون بالنفس والنفيس من أجل ذلك، غيرت طريقتها وعمدت خطة جديدة تمكنها من فرض سيطرتها واحتلالها المسلمين في عقر دارهم عن طريق الغزو الثقافي، فكانت هذه الخطة موّزعة الأطراف على مختلف ميادين الثقافة والفكر والأدب والصحافة، إلاّ أنها ركزت على التعليم، ذلك أن التعليم هو المنطلق الحقيقي لخطة الغزو وعلى شريحة مهمة من المجتمع والتي تعتبر المحرك الأساسي لعجلة المجتمع هي فئة الشباب فهو العمود إلى العالم الغربي وبثقافته وتفكيره وأسلوب عيشه ؛ يقول الندوي عن هذا الوضع :"**لقد جرف تيار نظام التعليم الغربي الشباب الاسلامي في البلاد العربية والعجميّة الذين كانوا زبدة أمتهم، وزهوة بلادهم وغير عقليتهم إلى حد أن أصبحت لا تستطيع أن تسغ الاسلام الصحيح، وأصبحوا لا يندمجون في المجتمع الاسلامي أيضا يصبحون جزءا منه** ".[2]

وتركزت نشاطات هذا الغزو الفكري على ضرب الاسلام في صميمه وتذويب كيانه العلمي والرّوحي في دوامة أفكار جديدة، تحمل شتّى العناوين وتشتت المواقف، وتفرق الكلمة، وتحدث صراعا بين الأفكار والنزاعات، وإعجاب كل ذي رأيّ برأيه، فعمّ اليأس والقنوط المسلمين، وتفرقت كلمتهم، و

---

[1] – عبد الله محمد تسليم النيبالي، مرجع سابق 1433هـ، ص31.

[2] – مسعودة بن الأحول، مراسلات أبي الحسن الندوي للملوك والرؤساء – جمعا ودراسة–، مذكرة الماستر في العلوم الاسلامية، تخصص أصول الدين، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–، 1438هـ/1439هـ، ص11-12.

– انظر : ابي الحسن الندوي، الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية :(ط2، لبنان، دار الندوة، 1338هـ/1968م)، ص 187.

تباينت آراؤهم، وبدت فيما بينهم البغضاء والشحناء، وفقدوا ثقتهم بدينهم وحضارتهم وثقافتهم ؛ وكان أنكر سائله : جلب (نظام التعليم الغربي) إلى عامة بلاد العالم الاسلامي ؛[1]

وحينما تم للإنجليز الاستيلاء على دلهي عام (1857هـ) وجدوا الهند قراها ومدنها مكتظة بالمدارس والمعاهد للمسلمين، وكانت دلهي، ولكنؤا، وأكره، ورامفور، وبلكرام، وخيبر آباد، وجونفور، وحيدر آباد، من كبار هذه المراكز التعليمية، فبذل الانجليز كل جهدهم، وسخروا وسائل الدولة في فرض نظام تعليمي جديد يقطع صلة الشعب عن دينه وتاريخه وحضارته ويضمن له وظائف في الحكومة.[2]

الفرع الرابع : الحالة السياسية

في هذه الفترة تغيرت معالم العالم والخارطة السياسية في الهند والعالم الاسلامي بسبب عدة احداث أهمها.[3]

1- الاحتلال البريطاني للهند :

ظل المسلمون في الهند منذ عهدهم الأول متمتعين بالسيادة والحكم، وحضارتهم هي الغالبة، ومدراسهم التعليمية في ازدهار وتطور، حتى وفد الانجليز إليها خلال العهد المغولي تجارا، فأكرم المسلمون وقادتهم، وساعدوهم في تجارتهم، وشيئا فشيئا اتسع نفوذهم، وعهد إليهم الحكام المسلمون بالقيام على بعض الأعمال، ولم يكن وجودهم خطرا يهدد الدولة في فترة قوتها، حتى إذ ضعفت أسفر الانجليز عن وجههم القبيح، واستولوا بالمكر والخداع على كثير من المناطق في القرن الثالث عشر الهجري، فتغير الوضع وحلّت سياسة جديدة، رسمها الانجليز للسيطرة على مقاليد الأمور في الهند، وفقد المسلمون ما كانوا يتمتعون به من سلطته وجاه، واحتكام إلى الشرع الحنيف في كل أمور الحياة.

وأول من تنبه لخطر الاستعمار الانجليزي الملك الهمام الشهم الغيور فتح علي خان الشهير بالسلطان تيبوا ؛ فحاربه بكلّ ما لديه من عدد وعتاد، وكاد ينهار كلّ ما بناه الانجليز وأملوه في الهند،[1]

[1] – محمد أكرم الندوي، ابو الحسن الندوي العالم المربي والدّاعية الحكيم، ط1، دمشق، دار القلم، 1427هـ/2006هـ، ص31.

[2] – محمد أكرم الندوي، مرجع سابق، ص31.

[3] – مسعودة بن الأحول، مرجع سابق، ص7-8.

وأن يجد المسلمون من الانجليز والزعماء الوطنيين الهندوس، وعلى رأسهم غاندي أذنا صاغيه لوقف هذه المذابح، مما جعل كثيرا من زعماء المسلمين يدركون أن هناك اتفاقا غير مكتوب بين الانجليز والشيخ والهندوس لإفناء المسلمين بالمذابح، وحينئذ انفصل مولانا محمد علي وكثيرا من زملائه عن المؤتمر الوطني الهندي، وقويت حركة الانفصال التي كان يتزعمها محمد علي جناح رئيس العصبة الاسلامية، والتي نادت أخيرا بتقسيم الهند.[2]

2- الغاء الخلافة العثمانية:

أدى سقوط الخلافة العثمانية في 30 مارس 1924 إلى أحداث وقضايا مهمة في العالم الاسلامي، فبدأت فكرة فصل الدين عن الدولة بالظهور، والفتنة في المجتمعات بالتنادي بالقوميات وكسرت شوكة المسلمين، لأن الخلافة الاسلامية كانت حصنا حصينا للمقدسات الاسلامية ومنبع قوة، ومنصبا دينيا محترما، فقد كانت عواطف المسلمين عامة ومسلمي الهند خاصة مع حركة الخلافة وشغفهم بقضيتها توقد، [3] فاعتبروا الحفاظ عليها فريضة من فرائض الدين إلا أنه قضي على ذلك الجليل، الذي لم يزل قائما من بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في شكل من الاشكال.[4]

ولما رأى الانجليز من الوحدة ما ينذر بنهايتهم أطلقوا أسهمهم بالتفريق، وأقنعوا بعض زعماء الهندوس بضرورة إرجاع من دخل من أهل البلاد في الدين الاسلامي إلى ديانتهم القديمة، وتنظيم الشعب الهندوسي على أساس ديني قومي حربي، فقد ظهر تفوق المسلمين وحمايتهم وحسن نظامهم في حركة الخلافة والتحرير ن وكانت القيادة السياسية في أيديهم لأن القضية التي تثير الجماهير قضية إسلامية تتصل بمركز الخلافة.

وبدأت المناظرات الدينية، وانفجرت الاضطرابات الطائفية، وقام الانجليز بالولاء للهندوس والشيخ، الذين بدوءا يدخلون في صدام مع المسلمين، ويدبرون لهم المذابح، التي راح ضحيتها الألاف المسلمين،

---

[1] - محمد اكرم الندوي، مرجع سابق، ص27-26-25.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - مسعودة بن الأحول، مرجع سابق، ص8.

[4] - مسعودة بن الأحول، مرجع سابق، ص8.

ولكنهم نجحوا أخيرا في ضم آمراء الهند، وسقوط الملك المجاهد شهيدا في المعركة عام (1213هـ-1799هـ)، ثم جاء دور الامام السيد أحمد بن عرفان الشهيد، الذي قام بالدعوة إلى دين الله الخالص، والجهاد في سبيل الله، وتأسيس الحومة الشرعية على منهاج الخلافة الراشدة، ونفخ روح الجهاد والحماسة والتضحية في الهند، لكنه كذلك وقع شهيدا في معرة (بالاكوت) الشهيرة عام (1246م)[1]

وانتشر أتباعه في أنحاء البلاد يقومون بالدعوة، والتعليم، ونفخ روح الجهاد ضد الانجليز.

ثم التهبت ثورة (1857م) الشهيرة ضد الانجليز، كانت ثورة عامة ساهم فيها المسلمون والهندوس سواء بسواء، وإن كان سهم المسلمين اكبر وذلك بفضل جذوة الجهاد التي اشعلها السيد أحمد الشهيد، الثوار إلى دلهي مقر الملك المغولي الأخير سراج الدين بهادو شاه . وقاتلوا تحت رايته واسمه في كل بقعة من بقاع الهند، ولكنها أخفقت لأسباب لا يمكن شرحها هنا.[2]

انتقموا منهم شر انتقام، واقترفوا مجزرة كبيرة، جددت ذكر مابح جنكيز خان وهولاكو، وظّل المسلمون عرضه لنقمتهم طيلة عهد الاستعمار.

3- قضية النكبة الفلسطينية :

ولما خلع العرب الولاء للخلافة، وانحلت وحدة المسلمين عام (1342هـ-1924م) نقض الحلفاء عهدهم، وقاموا باستعمار بلاد الاسلام في معاركهم الحربية الدّموية وسلاحهم المسلط على رقاب المسلمين، حتى احتلوا عامة ديار الاسلام.[3]

ووقعت النكبة الفلسطينية وقوع الصاعقة على الوطن العربي، فهزت بعنف، من اقصاه إلى أقصاه، ومن هنا طفقت مختلف القوى السياسية العربية، والمفكرون العرب يبحثون حثيثا عن العوامل التي حقّت بتلك النّكبة، واسهمت في صنعها، وكان طبيعيا أن تتابين الآراء، وأحيانا تتعارض، بقدر ما بين تلك القوى من تباينات وتعارضت .

[1] - محمد اكرم الندوي، مرجع سابق، ص26-27.

[2] - محمد اكرم الندوي، مرجع سابق، ص26-27.

[3] - محمد اكرم الندوي، مرجع سابق، ص29.

وهبت عاصفة القومية العربية الهوجاء كفكرة مستقلة وفلسفة بذاتها، ووقع أكثر أبناء العرب وشبابهم وكثير من كهولهم وعلمائهم تحت تأثير قيادة ترى التخلص من أثر الاسلام في النفوس والعقول والحياة الاجتماعية والسياسية أهم وأولى من محاربة الصهيونية واستعادة المقدسات الاسلامية، وترى إزالة هذه الأنقاض أو الركام على حد تعبيرها، شرطا لبناء المجتمع الجديد، وإزالة أثار العدوان الأجنبي، وتحلّ القومية العربية والاشتراكية العالمية محل العقيدة الاسلامية والدعوة الاسلامية، ونشأ فيهم اليأس والتذمر من الاوضاع القائمة واليأس من الأمم الغربية التي خلقت اسرائيل ولا تزال تعطف عليها، فالتجؤا إلى القومية العربية كرّد فعل عنيف وثورة فكرية.[1]

وأحلت القوى الاستعمارية الأوروبية بالمسلمين استعمارا من طراز الاستعمار الفكري، في تخطيط دقيق ومؤامرة، دبرت تدبيرا، وكان هذا الاستعمار الفكري أشد وأنكى من حربهم المسلحة، فأوقدوها معركة فكرية خبيثة ماكرة، ونادرة ماردة، وسيوفا خفية على قلوب المسلمين باستعمارها عقيدة وفكرا ومنهج حياة، ليصبح العالم الاسلامي غربيا في قيمه ومثله، وحضارته، وتاريخه، متنافرا مع دين الاسلام الحق.[2]

[1] – محمد اكرم الندوي، مرجع سابق، ص29.

[2] – محمد اكرم الندوي، مرجع سابق، ص30.

المطلب الثاني : حياته

إنّ للأسرة أثر كبيرا في شخصية الانسان، فالتربية الدينية والعلمية والاجتماعية الصحيحة تساهم مساهمة عظيمة في تكوين عقليته وتوجيهه نحو الحياة الفاضلة والشيخ الندوي نشأ في أسرة دينية علمية وتأثر بها، وأخذ عنها، حتى تكونت عقليته العلمية وشخصيته الاسلامية، ومن خلال معرفة حياته نعرف مدى تأثير الأسرة في شخصيته.[1]

الفرع الأول: اسمه ونسبه وأسرته

أ- اسمه:

هو الحسن علي بن عبد الحي فخر الدين الحسني، أمّا بالنسبة للقب الندوي وهو الملحق باسم الشيخ فإنما هو كنية ولقب يطلق على كل من ألتحق بندوة العلماء في الهند، وهي مؤسسة دينية عريقة[2]، ويأتي انتساب هؤلاء إلى مدرستهم نوعا من الاعتزاز والتميز عن سواهم من المدارس الاسلامية في الهند كالقاسمية والسلفية والفلاحية وغيرها.

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في احدى **مقدماته** :" **وكنت أحسب أنّ الندوي لقب أسرة يجمع بين أفرادها النسب، ثم علمت أنهم لا يجمع بينهم النسب وإنما يجمع بينهم العلم والأدب، وهذا المعهد الذي ينتسبون إليه، وينتسبون إذا انتسبوا إليها لا إلى آبائهم، ويجتمعون عليها أكثر مما يجتمع أفراد على أنسابهم** ".

---

[1] – مسعودة بن الأحول، مرجع سابق، ص15.

[2] – ابو الحسن الندوي وانجازاته في الدين والسياسة والانسانية، تم الاطلاع عليه بتاريخ :10:33 يوم الخميس :2021/07/21، www.noonpost.com، بتاريخ :20222/07/18، الساعة 14:02

– انظر مسيرة الحياة 11/1 ط1، دار القلم، دمشق 1407 هـ وذكريات 111/8

ب- نسبه:

أمّا نسب أسرة العلامة الندوي فهو سلسلة ذهبية يصل إليها السبط الأكبر حسن بن علي بن أبي طالب رضي عنهما، وهو حسني من جانب والده وحسني من جهة أمه، فهو نجيب الطريفين في النسب.

فقد ترجم أخوه عبد العلي لوالدهم العلامة عبد الحي وقال :" إنه ابن فخر الدين بن عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمود بن تقي بن عبد الرحيم بن هدايه الله اسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن علاء الدّين بن قطب بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[1]

ويتضح لنا مما سبق أن الندوي عربي الأصل معنى ذلك أن أحد أجداده قد هاجر من الجزيرة العربية إلى الهند، وهذا هو الواقع، فإن النّدوي يشير إلى أن " أول من جاء إلى الهند من أجداد هذه الأسرة هو الأمير السيد قطب الدّين محمد المدني (5811هـ-677هـ) قدم إلى الهند عن طريق بغداد وغزنة في فتنة المغول في أوائل القرن السابع الهجري مع جماعة كبيرة من أصحابه ".[2]

ج- أسرته:

ولد هذا الشيخ الجليل في أسرة عربية ذات ورع ودين، وتمسك بالعادات والتقاليد الاسلامية، وكانت شهرتها " الأسرة الحسنية"[3]، حيث تولى والده مؤرخ مشهور ومعروف وهو الطبيب عبد الحي الحسني مؤلف كتاب " نزهة الخواطر وجنة المسامع والنواظر " المقسم إلى 8 مجلدات، وتاريخ كجرات الوردة الرشيقة، من كبار علماء المسلمين في الهند، تولى تربيته والاشراف على تعليمه.[4]

---

[1] - أبو حسن الندوي، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام 23/1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1420هـ، انظر منهج الشيخ ابو الحسن الندوي وجهوده،

[2] - في مسيرة الحياة، ط1، دار القلم، دمشق أبو الحسن الندوي، 1407هـ، 111/8

[3] - السيد أبو الحسن الندوي، شاغر عالم شوق https///ploformKalmanhalcom، بتاريخ :20222/07/18، الساعة 9:02ص6 .

[4] - ابو الحسن الندوي وانجازاته في الدّين والسياسة والانسانية، تم الاطلاع عليه :11:27 بتاريخ 2021/07/21م، .https//www.noonpost.com

ووالدته هي السيدة خير النساء ابنة ضياء الدّين التي كانت من السيدات الفاضلات، المربيات، النادرات، المؤلفات المعدودات، الحافظات، تقرض الشعر، وقد نظمت مجموعة من الأبيات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

أمّا جد الأسرة جمعاء الأمير (قطب الدّين ت:677هـ) فقد تولى مشيخة الاسلام في دلهي مدة من الزمن، ثم خرج مجاهدا في سبيل الله سبحانه وتعالى ففتح القلاع ونشر الاسلام، وربّى جماعة كبيرة من أهل الصلاة والعقيدة الاسلامية والجهاد في سبيل الله وانتقل إلى رحمة الله بن السيد فضيل الله الحسني 1096 هـ وهو مؤسس الأسرة الحسنية، ومنشئ المركز الديني التربوي الكبير في (رئي بريلي) في آخر القرن الحادي عشر الهجري، وكان النّدوي معجبا به، ولذا وجدناه يطلق على منزله لقب دارة الشيخ علم الله.

وأمّا أخوه الدكتور عبد العلي الحسني (ت:1381هـ)ف كان منصرفا بكليته إلى العلم والجد فيه ن وقد تخصص في الطب [2]وكان يجمع بين الثقافة الدينية والثقافة العصرية مع الاطلاع واسع على مقتضيات العصر [3]، ويضفه الندوي بقوله:" جمع بين سلامة العقيدة وقوة الايمان والقلب المتفتح، والعقل النير الواسع، والعلم الحديث والأحداث، وحب الواقعية والجد، لا يرى تناقضا بين العلم والّين، والقديم والحديث، وقد اقتبس من الثقافتين القديمة والحديثة والغربية والشرقية "[4]

---

[1] – ابو الحسن الندوي مرجع سابق.

[2] – أبو الحسن الندويفي مسيرة الحياة، ط1، 1407هـ-1987م، دار القلم، دمشق، 63/1.

[3] – نفس المرجع السابق 76/1.

[4] – محمد الحسني، الاسلام الممتحن، ، ط5، دار عرافات، رائي برجلي، 1418هـ، ص10

انظر : عبد الله محمد تسليم النيبالي، مرجع سابق .

الفرع الثاني: مولده ونشأته

1 – مولده:

ولد سماحة الشيخ ابو الحسن علي الندوي رحمه الله في 6 محرم عام 1333هـ، الموافق لعام 1914هـ، في قرية تدعى (تكيه كلان) بمديرية (رئلي بريلي) التابعة لإحدى الولايات الشمالية الهندية اترا براد يش.[1]

2– نشأته:

نشأ في بيت عريق في العلم والدين، امتاز رجاله وأسلافه بعلو الهمة، والتمسك بالدين والصلابة فيه، والجمع بين الرسوخ في العلم، والصلابة في العقيدة والانشغال بالدعوة إلى الله والدين الحنيف والغيرة عليه والدفاع عنه، والجهاد في سبيله بالاحتفاظ بشخصيته الاسلامية الدينية، والغيرة الاسلامية، ومميزاته السلالية الموروثة على مدى التاريخ يقول الندوي في كتابه :" لم تزل أسرتنا أسرة العلماء والمؤلفين ؛ فقد كان الوالد من كبار المؤلفين في عصره للبيئة والوراثة تأثير كبير لا ينكر، ولا يزال ينتقل هذا التأثير من جيل إلى جيل، ويطبع الصغار والكبار، والبنين و البنات يطابعه في قليل أو كثير ".

كان لهذه البيئة تأثير كبير في تنشئة حياته وبناء شخصيته، لأنه تعود منذ نعومة أضافره على رؤية الكتب والمجلات والمناقشات العلمية والدينية داخل أسرته وشغفهم بها، وخاصة والده الذي كانت بيئته علمية تأليفية محضة، يقول الندوي في كتابه :" كان يشتري كثيرا من هذه الكتب والرسائل والمجلات نظرة ثم يضعها في جانب، ويستغني عن بعضها، فكنت أفتش في هذه الحكومة التي كان يستغني عنها الوالد عن الرسائل والمجلات وفهارس الكتب للمكتبات التجارية، [2]

واختار منها، وكان هناك دولاب مفتوح في صحن البيت، فأضع هذه الكتب فيه وأصنفها، وقد هيأت لافته لهذا الدولاب كتبت عليه (مكتبة أبي الحسن علي).

---

[1] – لسيد ابو الحسن النّدوي، شاكر عالم شوق، https///ploformKalmanhalcom، مرجع سابق.

[2] – المرجع نفسه، ص15.

–انظر : مسيرة الحياة، أبي الحسن الندوي، ج1، ص56.

ومن أهم ما يمتاز به هو تقدمه في الحديث الشريف وعلومه ومعرفة رجاله، ولا سيما المتأخرين منهم، ويشهد بذلك كتابه (نزهة الخواطر)، فلا يمر بتراجم العلماء حتى يستقصي مسموعاتهم ومقروء اتهم وأسانيدهم وإجازتهم، وكانت له فضل رحمان الكنج مراد آبادي الراوي عن إمام الهند عبد العزيز ابن أحمد بن عبد الرحيم الدّهلوي بلا واسطة، وهذه مفخرة عظيمة له.

تعرف ولا تنكر[1]، توفي أبوه العلامة السيد عبد الحي الحسني في يوم الجمعة في 10 من جمادى الآخرة سنة 1341 هـ الموافق ل 2 فبراير 1923هـ.

وكان الشيخ الندوي في السنة التاسعة وأشهر من عمره، فتولت أمه الفاضلة وغايته، وهي تدعو لابنها وتتضرع إلى الله بالدعاء له أن يحفظه ويأمنه ويرعاه ويستنير به سراج العالم ومصباح الكون، ويخصب ويخضر به بستان العالم، رباه استجب دعوتي فأنت المجيب ؛ اجعل عليّا فراحا، فخورا ذو حضوة ونصيب.

وكان لهذه الأدعية تأثير كبير في حياته ونور[2]، كما أهتم بتربيته أخيه الأكبر الطبيب الشهير السيد بن عبد الله الحسني، كان متسما منذ صباه بطول الصّمت، والاشتغال بذات النّفس، والجد في كل شيء، والبعد الهزل وسفاسف الأمور، فكان أهل يشرف على الشيخ أبي الحسن الندوي منذ أن أصبح يتيما في التاسعة من عمره[3]، يقول الشيخ :" **نشأت في حضانته وتحت اشرافه، فقد مات والدي رحمه الله وأنا في التاسعة من عمري، وقد كلفني كفالة الآباء للأبناء، عطوفا رؤوفا مربيا حكيما من أفضل ما عرفت من المربين، وهو الذي رسم لي خطته في التعليم والثقافة اتبعتها طول حياتي، وطبعني حبّ الاقتصاد والسداد، والاتزان والاعتدال، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وعلى حث السلف وإحلال السنة، وعدم الافراط والتفريط، وهو الذي هيأ الله لي عن طريقه وسائل**

[1] – عبدالله محمد تسليم النيبالي، مرجع سابق، ص33.

[2] – المرجع نفسه، ص39-40.

[3] – محمد اكرم الندوي، مرجع سابق، ص51.

التعليم والدراسة، وما كتب لي من خدمة العلم والدين، والانقطاع إليهما، والتفرع من الهموم وتكاليف الحياة".[1]

اجتمع للشيخ الندوي من العلم بكتاب الله تعالى وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم، والفقه في الدّين والورع والتقوى، والإخلاص في العمل والتجريد، والعبادة والزّهد، والدعوة إلى الله، وتطهير البدع والشوائب[2]، ونشأ في مهد العلم والفضل، والقرآن حوله يتلى، والحديث حوله يذاكر، والفقه يدرس، وقصص جهاد أحمد بن عرفان الشهيد تعاد عليه، وتربى في بساطة المعيشة والقناعة، والدين والروحانية والدعوى والجهاد.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه

1- **شيوخه** : تعلمّ الشيخ الندوي من الأستاذة الكبار الفضلاء في الهند ومن أبرزها.[3]

أ- الشيخ الجليل بن محمد النيبالي (1376هـ):

من أبرز أساتذة الشيخ الندوي الذين تركوا في حياته أثرا طيبا كان يدين له طيلة حياته، كان من نوادر المعلمين الذين يطبعون تلاميذهم النجباء بطباعهم، لا يوجد مثله في الآلاف إلى الواحد بعد الواحد من الاساتذة البارعين وأصحاب النبوغ الماهرين وهي ملكة موهوبة وليست مكتوبة، لقد شاهدت في الشيخ ملكة عجيبة في التذوق الصحيح للعربية وأدبها ولغتها.[4]

ب- الدكتور تقي الدين الهلالي(1407هـ):

من أبرز أساتذة الشيخ الندوي الدكتور تقي الدين الهلالي المغربي يقول عنه الندوي :" والواقع أن العمل الذي به الشيخ خليل من نشر الطرق الصحيحة لتعليم العربية وإنشاء ذوقها وملكتها، قد بلغ

---

[1] -عبد الله محمد تسليم النيبالي، مرجع سابق، ص52.
- انظر ابو الحسن علي الندوي، شخصيات وكتب، ص 91-92.
[2] - نفس المرجع السابق، ص13.
[3] - عبد الله حمد تسليم النيبالي، مرجع سابق، 51.
[4] - أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص78.

كماله على يد الأستاذ الهلالي، وقد استفدت منها كثيرا من غير نظام، فكنت أحضر إليه يوميا، وانتفعت بصحبته وبمجالسته، ولقد قرأت عليه ديوان النابغة بنظام، وقيدت فوائده ونكته، وكان يعطف علي بصفة خاصة لأجل العلاقة بأخي الأكبر والشيخ خليل "[1]

ت- العلامة المحدث الشيخ حيدر حسن خان الطونكي 1361هـ:

ومن أبرز أساتذة الحديث الشريف العلامة المحدث الشيخ حسن خان الطونكي. يقول عنه ؛ انخرطت في سلك الطّلاب الندويين لدروس الحديث الشريف التي كان يلقيها شيخ الحديث العلامة الشيخ حيدر حسن الطونكي بدار العلوم ندوة العلماء، وقد قرأت على الشيخ الصحيحين البخاري ومسلم، وسنن الترمذي حرفا حرفا، وقرأت عليه شيئا من التفسير للبيضاوي أيضا".[2]

ث- الشيخ المفسر أحمد اللاهوري (1381هـ) :

ومن أبرز أساتذة الشيخ الندوي المفسر الكبير الشيخ أحمد اللاهوري رحمه الله قرأ عليه الشيخ الندوي التفسير، ودروسا من كتاب حجة الله البالغة للشيخ ولي الله الدّهلوي.[3]

ج- الشيخ المحدث حسين أحمد المدني (ت1377هـ):

ومن أبرز أساتذة الشيخ الندوي الشيخ المحّدث حسين أحمد المدني المعروف بشيخ الهند وأحد قادة حركة التحرير ومقامته الانجليز، ورئيس جمعية الهند، قرأ عليه الشيخ الحديث في الجامعة الاسلامية ديوبند.[4]

---

[1] – أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص78.

[2] – نفس المرجع السابق، ص94.

[3] – نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4] – شخصيات وكتب للشيخ الندوي، ط1 ح؛

2- تلاميذه:

يصعب إحصاء تلامذة العلامة أبي الحسن الندوي، لأنهم كثيرون لا يحصون عددا في الهند ولا في خارجها في العالم الاسلامي والعربي، يمكن لنا في الصفحات القادمة تحديد بعض تلامذته البارزين المرموقين، الذين أثبتو جدارتهم في حقل الدّعوة والفكر الاسلامي، وفي حلبة الكتابة والتأليف من خلال أعمالهم العلمية والدينية وغيرها ؛ فمنهم :

أ- العلامة الشيخ محمد الرّابع الحسني :

هو شيخنا وأستاذنا الفاضل العلامة الشريف محمد الرّابع بن رشيد أحمد الحسني ابن أخت العلامة الندوي، جمع بين العلم الغزير، والثقافة الواسعة، والآدب الجمّ، وهو الأن الرّئيس لدار العلوم ندوه العلماء.[1]

ب- **الأستاذ محمد الحسني** : وهو ابن أخ العلامة الندوي الأكبر يقول عنه السيد عبد الماجد الغوري:" كان كبار الكتاب الإسلاميين في العالم الاسلامي، كان آية في النبوغ المبكر والسليقه الكتابية، كان كاتبا مطبوعا وأديبا موهوبا، توصل إلى أسلوب خاص يجمع بين الرشاقة والاسترسال".[2]

ت- الدكتور عبد الله عباس الندوي :

هو العلامة البحاث، والمحقق اللغوي، والأديب، الكاتب الأستاذ الدكتور عبد الله عباس الندوي أحد كبار تلاميذ العلامة الندوي سننا وعلما، درس عليه التفسير والأدب العربي، ورافقه في كثير من

---

[1] - أبو الحسن الندوي، شخصيات وكتب للشيخ الندوي، ط3، دار القلم، د-ن، دمشق -بيروت، ص27.

[2] - أبو الحسن الندوي الإمام المفكر للأستاذ عبد الماجد الغوري، ط3، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1426 هـ.

- انظر : منهج الشيخ الندوي وجهوده في الدعوة إلى الله .

- عبد الله تسليم النيبالي، مصدر سابق، ص54.

أسفاره ن فلما استوطن فضيلة الاستاذ السعودية كان أكبر وسيلة لاتصال علماء المملكة بالعلامة الندوي في الهند.[1]

ث- الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي:

هو ابن اخت العلامة الندوي والأخ الأصغر لخليفته محمد الرّابع الحسني الندوي، يقول عنه الشيخ محمد أكرم الندوي : " هو ممن يضرب به المثل في الآدب الرفيع، والسمت العلي، والتجنب عن الفضول، وحفظ الوقت، وقلة الكلام، وقلة الاختلاط مع الأنام ".[2]

ج- الشيخ أحمد فهمي زمزم الندوي (من ماليزيا):

هو العالم الداعية أحد كبار العلماء في ماليزيا، درس في ندوة العلماء المسلمين ولازم العلامة الندوي واستفاد من علومه وتجاربه، وهو الأن رئيس المعهد الشرعي في ماليزيا.[3]

الفرع الرابع : طلبه للعلم ورحلاته فيه

أولا: دراسته الابتدائية:

بدا دراسته الابتدائية بالقرات الكريم في بيت، ثم دخل في الكتاب حيث تعلم مبادئ اللغتين (الأدوية و الفارسية) شان اب ابناء البيوتات الشريفة في الهند في ذلك العصر وكان عمره يتراوح بيت التاسعة و العاشرة، بدا دراسته العربية على يد الشيخ خليل بن محمد الانصاري اليماني وتخرج عليه مستفيدا في الادب العربي، ثم توسع فيه وتخصص على الاستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي عند مقدمة ندوة العلماء عام 1930.

ثانيا: دراسته الجامعية:

التحق بجامعة لكهنؤ فرع الآدب العربي عام 1927 م ولم يتجاوز عمره آنذاك الاربعة عشر عاما، وكان اصغر طلبة الجامعة سنا، ونال منها شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها قرا خلال أيام دراسته

---

[1] – المصدر السابق، ص905.

[2] – بغية المنابع لأسانيد العلامة الشريف محمد الرّابع، ص45.

[3] – سيد عبد الماجد الغوري، وابو الحسن الندوي الامام المفكر الداعية الأديب، ط3، 1426 هـ، دار بن كثير، دمشق، ص

في الجامعة كتبا تعتبر في القمة العربية الاردوية، مما اعانه على القيام بواجب الدعوة وشرح الفكرة الاسلامية الصحيحة، وتعلم الإنجليزية مما مكنته من قراءة الكتب المؤلفة بها في التاريخ والادب والفكر .

ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء المسلمين عام 1929م . [1]

وقرا الحديث الشريف (صحيح البخاري، ومسلم، سنن الترمذي، وسنن ابي داوود)، حرفا مع شيء من تفسير البيضاوي على العلامة المحدث الشيخ حيدر حسن .خان . الطونكي، ودرس التفسير لكامل للقران الكريم على العلامة المفسر المشهور احمد علي اللاهوري في لاهور عام 1351/ 1932م، و حضر دروس العلامة المجاهد حسين احمد المدني، في صحيح البخاري وسنن الترمذي خلال اقامته في دار العلوم ديوبند، واستفادة منه في التفسير وعلوم القران أيضا.[2]

ثالثا: رحلاته واهم إنجازاته:

قام برحلتين إلى الحج واقام بالحجاز والحرمين الشريفين وذلك في عام 19 من شعبان 1366هـ الموافق ل يوليو عام 1947م، بالباخرة الاسلامية من كراتشي إلى جدة، وعام 1369هـ من ذي العقدة الموافق ل 4 سبتمبر 1950م بومبائي، رفقه الشيخ عبد القادر الرائي يوري وكان معه اربعة من تلاميذته الاعزاء، رافقوه ليمكثوا في الحجاز بعد الحج، ويتشغلوا بعمل الدعوة والتذكير في العرب، ويقوموا مع الفاضلين الندويين السابقين: (الشيخ محمد معين الندوي، والشيخ عبد الرشيد الندوي) بتعريف هذا العمل الدعوي، وتوزيع كتبه ورسائله في الطبقة المثقفة.

كان هؤلاء : الشيخ عباس الندوي، والشيخ السيد رضوان الندوي، والشيخ محمد الطاهر المظاهري المنصور فوزي، ابن اخت الشيخ محمد الرابع الندوي وقد وقفت الباخرة في المكلا اكثر من المعتاد، وقدم رسائله العربية إلى بعض ضباط البلد الذين جاؤوا إلى الباخرة ليؤدوهما إلى قاضي البلد والشخصيات

---

[1] رحلات العلامة سيد عبد الماجد الغوري، أبي الحسن علي الندوي، ط1، (1422هـ-2001م)، دار ابن كثير – دمشق –بيروت، ص11.

[2] رحلات العلامة سيد عبد الماجد الغوري، أبي الحسن علي الندوي، مرجع سابق، ص16.

العلمية الموقرة فيه، ولم تكن الباخرة قد تحركت اذ ببعض الشرطة قد جاؤوا برسالة عليها اختمامهم، وقد ابدوا فيها انطباعاتهم طيبة من الشكر والتقدير.

كما اقام برحلة إلى مصر والشرق العربي وكانت هذه الاقامة بمصر مفيدة وممتعة من النواحي الدعوية والعلمية والفكرية والادبية، وكانت هذه الفترة حين كانت مصر على اصالتها وصورتها الحقيقة التي العكس. والتي امتد بها الزمن وتسلسلت مع العصور والاجيال، وكان معه اثنين من رفقائه العزيز محمد معين والعزيز عبد الرشيد الندويين مكث في القاهرة ستة اشهر الا اياما قليلة، وقد جاءت مذكرات هذه الرحلة وقصة اللقاءات والاجتماعات، وملخصات الخطب والمحاضرات وحكاية الصلات والعلاقات بمختلف الاوساط، والتعريف بالهند والدعوة الاسلامية فيها، بكاملها في كتاب المؤلف، مذكرات سائح في الشرق العربي.

وغيرها من الرحلات التي تعودها الشيخ الندوي رحمه الله والتي لا يسعنا المقال لذكرها كدمشق والسودان وتركية.[1]

الفرع الخامس: جهوده العلمية ونشاطاته الدعوية

انخرط في سلك التدريس من عام 1934م، وعين استاذا في دار العلوم ندوة العلماء لمادي التفسير والادب خلال تدرسيه في در العلوم ندوة العلماء استفاد من الصحف والمجلات العربية الصادرة في بلاد العربية، مما عرفه على البلاد العربية واحوالها وعلمائها وأدباءها ومفكريها عن كتب، واستفاد أيضا من كتب المعاصرين من الدعاة والمفكرين العرب وفضلاء الغرب والزعماء السياسيين.

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939م، تعرف فيها على الشيخ المربي العارف بالله عبد القادر الراي بوري، والداعية المصلح الكبير الشيخ محمد الياس الكاند الهلوي وكان هذا التعرف نقطة تحول في حياته، وبقي على صلة حتى وافاهما الاجل المحتوم، وتلقى التربية الروحية من الشيخ عبد القادر الراي بوري فوري واستفادة من صحبته ومجالسته وتأسى بالشيخ محمد الياس الكاند هلوي في

[1] رحلات العلامة سيد عبد الماجد الغوري، أبي الحسن علي الندوي، مرجع سابق، 22-34-.

القيام بواجب الدعوة واصلاح المجتمع وقضى زمنا طويلا في رحلات وجولات دعوية متتابعة للتربية والاصلاح والتوجيه الديني في الهند وخارجها.[1]

اسس مركزا للتعليمات الاسلامية لتنظيم حلقات درس القران الكريم والسنة النبوية عام 1943، واسس حركة رسالة الانسانية بين المسلمين والهندوس عام 1951م، والمجمع الاسلامي بدار العلوم _ ندوة العلماء في لكهنؤا عام 1959م.

عين امينا عاما لدار العلوم ندوة العلماء عام 1961، شارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية (اترابرديش) عام 1960م، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الاسلامي لعموم الهند عام 1964م، وفي تأسيس هيئة الاحوال الشخصية الاسلامية لعموم الهند عام 1972م.1

الفرع السادس : وفاته

توفي رحمة الله عقب نوبة قلبية مفاجئة في السادسة والثمانين من عمره الحافل بالأعمال القيمة والمآثر العظيمة، والخدمات الجليلة في مجال الفكر، والدعوة، والآدب يوم الجمعة في 23 من شهر رمضان المبارك عام 1420هـ (وكان أخر يوم من شهر ديسمبر عام 1999هـ) في مسقط رأسه " رائي بريلي".[2]

صلي عليه في أنحاء العالم الاسلامي صلاة الغائب، وصلى كذلك حوالي خمسة ملايين من المسلمين الوافدين من مختلف أصقاع العالم في الحرمين الشريفين في 27 رمضان بعد صلاة العشاء، رحمه الله رحمة واسعة، وتغمده بها، واسكنه فسيح جنانه.

---

[1] رحلات العلامة سيد عبد الماجد الغوري، أبي الحسن علي الندوي، مرجع سابق، ص16.17.

[2] سيد عبد الماجد الغوري، العلامة أبو الحسن الندوي رائد الأدب الاسلامي، ط1، (1430هـ-2009م)؛ دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ص20.

المطلب الثالث : آثاره ومؤلفاته

الفرع الأول: آثاره

عرف الناس العلامة أبا الحسن الندوي في مشارق الأرض ومغاربها داعية إلى الله ومجددا كبيرا ؛ إذ دمج في شخصيته الفذة بين الإيمان الراسخ والعلم الغزير الوافر، وعاش حياته آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر بهمة وعزيمة لا تعرف الحوز أو الفتور، ولا تستعرف بلغة الأمتار، والأميال فعلى مدى نصف قرن لم يزل في غدّ ورواح – رغم كبر السن والمرض- ما بين – الخافقين يخاطب المسلمين في قضاياهم الصعبة، ويشخص الأدواء، و يرسم الحلول.

ولكن الناس لم يعرفوه حق المعرفة – سوى القليلين منهم أديبا عملاقا في العربية، يبدع في كتاباته ومختاراته وأحاديثه، ويحنوا على التراث العربي في واحاته النائية، وأديبا أتى في مجال الأدب الاسلامي والعربي بالعجائب والغرائب عجز عن مثلها نوابغ المعاصرين، وأديبا يكتب في اسلوب أدبي رصين في غاية الروعة والجمال، جمع بين بلاغة الأولين وسهولة المتأخرين.[1]

كتب أول مقال بالعربية في مجلة " المنار" للعلامة السيد رشيد المصري عام 1931م حول شخصية الامام السيد أحمد بن عرفان الشهيد، وكان عمره آنذاك – أربعة عشر عاما، ثم نشره العلامة رشيد رضا ككتاب مستقل لما رأى إعجاب كبار كتّاب العرب به .ظهر له أول بالأردنية عام 1937 م يحمل اسمه :" سيرة أحمد شهيد" ونال قبولا عاما في الأوساط الدينية والعلمية في الهند وباكستان، وصدر له طبعات عديدة فيما بعد.

– ألف سلسلة من الكتب المدرسية بالعربية، وظهر أول كتاب فيها بعنوان " مختارات من آدب العرب " عام 1940 م ؛ و" قصص النبيين " للأطفال و" القراءة الرشيدة" عام 1944م، وقررت جميع هذه الكتب في مقررات المعاهد والجامعات الاسلامية في بلاد العرب وشبه القارة الهندية.

– ألف كتابه المشهور "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟" الذي عدّ من أفضل الكتب التي صدرت في هذا القرن.

[1] – سيد عبد الماجد الغوري، مرجع سابق، ص5-6.

- شارك في تحرير مجلة " الضياء " العربية الصادرة من دار العلوم – ندوة العلماء عام 1932م ومجلة " الندوة " الأردوية الصادرة منها أيضا عام 1940 م، وأصدر مجلة باسم " تعمير حيات" بالأردويّة عام 1938 م، وكتب مقالات في الأدب والدعوة والفكر في أمهات المجلات العربية الصادرة من مصر، ودمشق :" الرّسالة" للأستاذ أحمد حسن الزّيات و"الفتح" للأستاذ محب الدّين الخطيب وحضارة الاسلام " للدكتور مصطفى السباعي و" المسلمون" للدكتور سعيد رمضان المصري.[1]

- أشرف كذلك على إصدار جريدة " نداي ملتّ" بالأردوية 1962 م، وأشرف كذلك على إصدار مجلة " البحث الاسلامي " العربية منذ عام 1963 م، وكلهّا تصدر من دار العلوم –ندوة العلماء في لكنهؤ، (الهند).[2]

- انتخبه مجمع اللغة العربية بدمشق، والقاهرة، والأردن عضوا مراسلا لما أتصف به من العلم والجمّ، والبحث الدقيق في ميادين الثقافة العربية والاسلامية، لمساعيه المكثّفة المشكورة في الأدب العربي الاسلامي.

اختير عضوا في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة منذ تأسيسها عام 1962 م.

اختير عضوا في رابطة الجامعات الاسلامية منذ تأسيسها 1971 م.

اختير لاستلام جائزة الملك فيصل العالمية عام 1980م، لمؤلفه القيم " ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟".

–منح شهادة الدكتوره الفخرية في الآداب من جامعة كشمير عام 1981 م.

– اختير رئيسا لمركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية بلندن عام 1983 م.

–عضوا المجلس الاستشاري بدار العلوم يوبند (الهند).

[1] – سيد عبد الماجد الغوري، مرجع سابق، ص17.

[2] – سيد عبد الماجد الغوري، العلامة ابو الحسن الندوي ، مرجع سابق، الصفحة نفسها

- اختير عضوا في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، للبحث والتأليف، والتحقيق في عمان (الأردن).

-اختير رئيسا عاما لرابطة الأدب الاسلامي العالمية (الرّياض).

- اختير لاستلام جائزة الشخصية الاسلامية لعام 1419 ولخدماته الجليلة ومآثره العظيمة في مجال الدّعوة الاسلامية، وقدم إليه الجائزة وليّ العهد لحكومة الإمارات العربية المتحدة سمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم.[1]

منح له السلطان بورنائي جائزة لخدماته الاسلامية عام 1998، اعترافا بمكانته العلمية والفكرية الاسلامية العظيمة، وتقديرا لخدماته وإنجازاته المتميزة في مجال الدعوة الاسلامية والفكر الاسلامي.[2]

وقد كانت هذه بعض الأثار العلمية والتأليفية والجوائز التكريمية مسوغا كبيرا وحافزا قويا على مجهوداته واهتماماته حول خدمة الاسلام، همه وقضيته، يعيش به وله، يتأمل ويحلل، ويفند ويعالج، ويرتئي الحل، ويقترح الدواء المناسب، تلمح فيه على الدوام الانشغال بالقضايا الكبرى عن المسائل الصغرى وشغل بالحقائق عن الصور، وتمسك باللباب، وترفع عن القشور والجزئيات والخلافيات.

الفرع الثاني : مؤلفاته

للعلامة الندوي – رحمه الله- مؤلفات قيمة، ورسائل ممتعة في السيرة، والفكر والدعوة، والأدب، والتراجم، نذكر هنا ما هو الأشهر منها بالعربية:

1-السيرة النبوية.

2- الطريق إلى المدينة .

3-سيرة خاتم النبيئين صلى الله عليه وسلم (للمبتدئين).

4- المرتضى (في سيرة سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه).

5-رجال الفكر والدعوة في الاسلام (أربع مجلدات)

---

[1] - نفس المرجع السابق، ص17-18.

[2] - نفس المرجع السابق، ص5.

6- الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكان دهلوي ودعوته إلى الله.

7- شخصيات وكتب.

8-ماذاخسر العالم بانحطاط المسلمين؟

9- الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الاسلامية.

10-الاسلام دائرة في الحضارة وفضله على الانسانية.

11- إلى الاسلام من جديد.[1]

12- المسلمون وقضية فلسطين.

13- روائع من آدب الدّعوة في القرآن والسيرة

14- الأركان الأربعة في ضوء القرآن والسنة.

15- العقيدة والعبادة والسلوك.

16- ربانية لا رهبانية.

17- القاديانية والقادياني دراسته وتحليل.

18- المدخل إلى الدّراسات القرآنية.

20- في مسيرة الحياة (ثلاث أجزاء في سيرته الذاتية)

21- مختارات من أدب العرب (مجلدتان)

22- روائع الوظائف العقدية.

23- اذهبت ريح الإيمان.

24- المسلمون في الهند.

26- مذكرات سائح في الشرق العربي.

[1] - سيد عبد الماجد الغوري، ابو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص22.

26- قصص النبيين (للأطفال).[1]

27- قصص من التاريخ الاسلامي (للأطفال)

وللعلامة غير هذه المؤلفات والكتب – مئات المقالات والمحاضرات والبحوث في السيرة، والفكر .

- التربية الاسلامية الحرّة.

- حديث مع الغرب

- روائع من أدب الدّعوة في القرآن والسيرة .

- كيف ينظر العرب إلى الحجاز وجزيرة العرب.

- النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم.

ويقول الشيخ الندوي أن أحب هذه الكتب إليه هي : " الطريق إلى المدنية" و" النبوة والأنبياء في القرآن" وآثرها إطلاقا هي الأركان الأربعة " والصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية " وماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين".[2]

[1] – سيد عبد الماجد الغوري، ابو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص23-24.

[2] – محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ج1، ط4، دار الشوان، السعودية، 1992 م، ص145.

المبحث الثاني

الهيكل المفاهيمي للبحث

المبحث الثاني: الهيكل المفاهيمي للبحث

وفي هذا المبحث سنعرض لمفهوم المقاصد من خلال شقين هما التعريف اللغوي والاصطلاحي ومن ثمّ مفهوم العقيدة لغة واصطلاحًا وأخيرًا مفهوم النبوّة.

المطلب الأول: تعريف المقاصد

الفرع الأول :تعريف المقاصد لغة:

المقاصد جمع مقصد، وذكر علماء اللغة عدّة معانٍ لكلمة القصد سأقتصر منه على الموافق للدلالة الاصطلاحيّة كما يلي:

1- **القصد:** بمعنى الأمُّ والاعتماد والتوجيه.[1]

2- **القصد:** بمعنى استقامة الطريق.[2]

3- **القصد:** ويأتي بمعنى الاعتدال والتوسط وعدم الارتباط.[3]

4- **القصد:** بمعنى الاكتناز في الشيء، يُقال الناقة القصيد: المكتنزة كمًا.[4]

ويلاحظ أنّ المعاني الثلاثة الأولى لها دلالة على المعن الاصطلاحي للمقاصد بشكل مباشر ورغم كون المعنى الرابع دلالته على المعنى غير مباشرة ولكن على وجه كون المقصود شرعًا عامًا فهو ممتلئ، تدخل تحته جزئيات صغيرة، ومن هنا يمكن ربطها بالمعنى العام، وقد حاول بعض المعاصرين ربط المعاني عن طريق التعريف بالضّد فجعل القصد مشتركًا بين ثلاثة معانٍ، وملخص القول كما يلي:

---

[1] مجد الدين محمد يعقوب، يروز أبادي، القاموس المحيط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (4000هـ/1980م)، مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، ج2، ص225،

[2] المصدر السابق، ج2، ص225.

[3] محمد بن مكرم بن منظور، سان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، د.ت، د.ت، ج5، ص3642.

[4] أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دمشق، دار الفكر، د.ت، ج5، ص95.

الفرع الثاني: تعريف المقاصد اصطلاحا

1) يُستعمل اللفظ (قصد) ضدّ الفعل (لغا-يلغو)؛ لما كان اللغو هو الخلوّ عن الفائدة؛ فإنّ المقصود هو: حصول الفائدة، أو عقد الدلالة، فيكون بمعنى المقصود، وهو المضمون الدلالي للكلام.[1]

2) يستعمل في معنى ضدّ فعل (سها-يسهو) لما كان السهو هو فقد التوجه؛ أو الوقوع في النسيان، فإذا كان المقصود هو: حصول التوجه والخروج من النسيان، فيكون المضمون الشعوري أو الإرادي.[2]

3) يستعمل في معنى ضد فعل (لها-يهو)، وهو الخلو من الغرض الصحيح، فالمقصود هو: حصول الغرض الصحيح، وقيم الباحث المشروع، واختصّ بهذا المعنى باسم (الحكمة)، فيكون المقصد بهذا المعنى هو المضمون القيمي، وقال بعد ذلك: وعلى الجملة فإنّ الفعل (القصد) قد يكون بمعنى «حصّل الفائدة»، أو بمعنى «حصّل غرضًا».

[1] انظر المقاصد الشرعيّة: تحليل ومقارنة، أحمد بيني الشنقيطي، مركز نما البحوث والدراسات (نماء وانتماء)، www.nama.center.، بتاريخ 2022/08/16، الساعة 14:38.

[2] طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث (بيروت)، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000، ص 154، والمزيد بيان حول فكرة ربط المقاصد بالأخلاق، انظر؛ فهمي محمد علوان، ابن القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي؛ القاهرة؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب (1989م)، ص 91-172، كذلك: حسن طساسنة، الفقه المقاصدي عند الإمام الشاطبي دائرة على مباحث حول التشريع الإسلامي، القاهرة، دار اسلام، ط1؛ 2008، ص 199-206.

المطلب الثاني: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحًا

إنّ العقيدة لفظة كغيرها من الألفاظ التي تزخر بها اللغة العربيّة لها معنيان واحد في اللغة وآخر في الاصطلاح، وفيما يأتي بيان مختصر ككلا من المعاني التقريبيّة لهما.

الفرع الأول: العقيدة في اللغة:

لغة: "**عقد الحبل**": شد بعضه ببعض نقيض حلّه، ومادة (**عقد**) في اللغة مدارها على اللزوم والتأكد والاستيثاق، ففي القرآن: ﭧﭐﭑ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ ّ[1]، وتعقيد الإيمان إنَّما يكون بقصد القلب أو عزمه، بخلاف لغو اليمين التي تجري على اللسان بدون قصد.

و(**العقود**): أوثق العهود، ومنه **قوله تعالى**: «**يا أَيُّهَا الذين آمَنوا أوفُوا بالعُهود**».

وتقول العرب: اعتقد الشيء: صلب واشّتد[2].

الفرع الثاني : العقيدة شرعًا:

والعقائد في الشرع: هي الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقينًا عند أصحابها، لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك.

والعقيدة ليست أمورًا عملية، بل أمور علمية يجب على المسلم أن يعتقدها في قلبه، لأن الله أخبره بها بطريق كتابه، أو بطريق وحيه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

وأصول الاعتقاد التي أمرنا الله بها باعتقادها هي المذكورة في **قوله تعالى**: ُّ ٱ □ □ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ّ[3].

إذن العقيدة في الإسلام: هي المسائل العلمية التي صح بها الخبر عن الله ورسوله، والتي يجب أن ينعقد عليها قلب المسلم تصديقًا لله ورسوله[4].

المطلب الثالث: مفهوم النبوّة والرسالة والفرق بينهما

---

[1] سورة المائدة، الآية 89.

[2] لسان العرب: مادة (عقد)، 836/2.

[3] سورة البقرة، الآية 285.

[4] عمر سليمان الأشقر: العقيدة في الله، ط2، 1419هـ/1999م، دار النفائس، الأردن، ص12.

الفرع الأول: تعريف النبوّة لغة وشرعًا:

أولا: تعريف النبوة لغة:

لغة: قال الفراء: النبي من أنبأ عن الله، فترك همزة، قال: وإن أخذ من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي أنه أشرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز، وقال الزّجاج: القراءة المجمع عليها في النبيين والأنبياء، طرح الهمز، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا واشتقاقه من نبأ أي أخبر. قال: والأجود ترك الهمز[1].

شرعًا:

النبوة والرسالة اصطفاء خالص من عند الله يختص به من يشاء من عباده، وليست شيئًا يكتسبه العباد من ذات أنفسهم بعمل يعملونه من جانبهم وكل ما يقع للبشر في حياتهم هو من عند الله، وكل موهبة توهب لهم في ذات أنفسهم أو فيما بين أيديهم هي من عند الله، ولكن قد أن يكون للإنسان جانب من الكسب في كل ذلك، فقد أعطى الإنسان القدرة على المعرفة ووهب له ذكاء يتفاوت من شخص إلى شخص، ومنحه طاقة مختلفة ثم كلفه أن يعمل، وأن يبذل جهدًا معينًا لتحصيل المعرفة، واستخدام الذكاء في عمارة الأرض وغيرها من شؤون الحياة.

قال تعالى: «الله يصطَفي من الملائكة رُسُلاً ومِن الناس إن الله سميعٌ بصيرٌ».

فالنبوة إذا محض اختيار من الله واصطفاء واجتباء، ولذلك رد الله زعم المشركين أن النبوة لا تليق إلا برجل عظيم من الأثرياء حين قالوا–فيما حكاه الله عنهم: وقالوا لولا نُزِّل هذا القرآن على رجُلٍ من القريتين عظيمٍ.

رد عليهم **سبحانه قائلا:** [illegible][2].

تعريف النبوّة شرعًا: هي إخبار رجُلٍ عن الله عزّ وجل، بما أوحى إليه من ربه وهي أيضا رفعة لصاحبها لما فيهم من التكريم والتشريف، فإنّ مقام النبوّة مقام رفيع لا يكون إلّا لمن يقع عليه الاختيار من الله عزّ

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص163.

[2] الإيمان بالرسل والرسالات: علي محمد الصّلابي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1432ه/2011م، ص42-43.

وجلّ يحمل أعباء الرّسالة، وإبلاغها للناس، يقول الله تعالى: ﴿ □□□□□□□□ ﴾ [الأنعام: 124]

وقال تعالى: ﴿ □□□□سم□□ ﴾ [القصص: 68].

كما أنها الطريقة الواضحة الجليّة، الذي لا يمكن الوصول إلى مراضي الله، واجتناب مساخطه؛ والفوز بجنته؛ والنجاة من ناره؛ إلّا عن طريقه.

إلّا أخصّ تلك المعاني بالدلالة هو الاستعمال الأول؛ لأنّ وظيفة النبي الرئيسيّة وهي الإخبار عن الله، وإبلاغ الأمّة بما أوحي إليه من ربّه.[1]

ثانيًا: تعريف الرسول لغة:

الرّسول مأخوذ من الإرسال، أي البعث والتوجيه، والرسول بمعنى الرسالة وهو الذي يتابع خبار الذي بعثه[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ مخ مم نج نح نخ نم نه □ ﴾ [النمل: 35].

وعلى ذلك فالرسل إنّما سُمّوا بذلك لأنّ الله أرسلهم وبعثهم بالرسالات إلى أممهم، وكلّفهم بحملها وتبليغها، قال عز وجل: ﴿ □□□□□ نم نى □□□□□□□□ يم يى □□□□□ ﴾ [المؤمنون: 44].

ثالثًا: الفرق بين النبي والرّسول:

ذهب بعض العلماء إلى التفريق بين النبي والرّسول، وعرّفوا النبيَّ بأنَّه إنسان أُوحيَ إليه بشرع سواء أمر بتبليغ أم لم يؤمر، والرّسول هو إنسان أوحي إليه بشرع، أمُر بتبليغه للنّاس، فالنبي أعم من الرّسول، فمن نبأ وأمر بتبليغ ما نبأ به إلى النّاس فهو نبيّ ورسول، وإن لم يؤمر بتبليغه فهو نبيٌّ غيرُ رسولٍ، وعليه فكلٌّ رسولٍ نبيّ وليس كل نبي رسول.[3]

---

[1] الشيخ عبد القادر، سعيد القطحاني، مرجع سابق ص196.

[2] لسان العرب، لابن منظور (2/14/11) الشيخ علي محمد محمد الصلابي، ص10.

[3] أمّا قصد الدين الإيجمي فيرى أنّ الرسول أعمّ من النبي، فبينهما عموم وخصوص مطلق، لأنّ كل نبي رسول، وليس كلّ رسول نبي، ويمثّل لذلك بجبري عليه اسلام، فهو رسول بنض القرآن الكريم، لكنه ليس نبيًا (ن).

ويشهد لهذا التفريق ما ورد من لوصف بالمصطلحين وفيه إشعار بتغاير المفهومين في الاصطلاح الشرعي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يحيخيمـ□□□□□□□□□﴾ [مريم: 51].

ومثال النبي غير الرسول (يوشع) صاحب موسى وفتاه، فقد نبأه الله، وخلد موسى وهارون في بني إسرائيل، وهو الذي غزا بيت المقدس وفتحها.

ومثال النبي الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ هو نبي الله ورسوله إلى الناس أجمعين، وكذللك سائر الأنبياء المرسلين إلى أقوامهم المذكورين في القرآن الكريم.

وذهب آخرون إلى أن الكلمتين مترادفتين، ولهما مدلول واحد، فالنبيُّ يسمى رسولًا، والرسول يسمى نبيًا، فيسمى رسولًا بالنظر إلى ما بينه وبين الناس الذين أرسله الله تعالى إليهم ويسمى نبيًا بالنظر إلى ما بينه وبين الله، حيث أنّه نبي أوحى إليه، وكلاهما متلازمان، وقد ذهب إلى هذا الرأي القاضي عيّا والسعد التفتازاني.[1]

وذهب آخرون إلى رأي غير هذين الرأيين، مفاده أنّ النبي هو من أوحى الله إليه، وهو يبلغ ما أوحى إليه، لكنه لم يرسل إلى قوم كافرين، ليخرجهم من الكفر إلى الإيمان، أمّا الرسول فهو من أرسل إلى قومٍ كفارٍ يدعوهم للتوحيد، فإنّ الله تعالى قال: ﴿ٱ□□□□□□□□﴾[الحج: 52]، فذكر أنّ لإرسال يعمّ الرسول والنبيّ، وخصّ أحدهما بأنّه رسول، وهذا هو الرسول المطلق، الذي أمر بتبليغ رسالة الله إلى قوم خالفوا أمر الله، ووقعوا في الشرك كما كان شأن نوح عليه السلام، وقد بثّ في (الصحيح) أنّه أول رسول بعث إلى الأرض، وقد كان قبله أنبياء كآدم وإدريس عليهم السلام.

وقوله تعالى: ﴿ ٱ□□□□□□□□﴾[الحج: 52]ديلٌ على أنّ النبي مرسلٌ، ولا يُسمّى رسولًا عند الإطلاق، لأنّه لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفون أنه الحق كالعالم، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الأنبياء). وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة، فإنّ يوسف عليه السلام كان رسولًا، ملّة إبراهيم، وداوود وسليمان كان رسولين، وكان على شريعة التوراة.[2]

---

[1] حشية الباجوري على الجوهرة ص 6، العقيدة الإسلاميّة أركانها وآثارها على الفرد والمجتمع، د. أحمد محمد الحلبي؛ يايه شرح بـ: د. علي محمد القلابي، من كتاب الرسل والرسالات، ص10.

[2] كتاب النبوات، ابن تيمية، ص172-173؛ انظر سلسلة أركان الإيمان "4"، د. علي محمد محمد القلابي؛ ص 11.

والتعريف المختار وكان على أنّ الرّسول من أوحي إليه بشرع جديد، والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله.

وقد كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما مات نبي قام نبي، كما ثبت في الحديث.[1]

وأنبياء بنو إسرائيل مبعوثون بشريعة موسى (التوراة)، وكانوا مأمورين بإبلاغ قومهم وحي الله إليهم، قال تعالى: ﴿ٱلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ﴾ [البقرة:246].

فالنبي كما يظهر من الآية يوحى إليه بشيء يوجب على قومه أمرًا، وهذا لا يكون إلّا مع وجوب التبليغ، واعتبر هذا بحال داوود وسليمان وزكريا ويحي، فهؤلاء جميعًا أنبياء وقد كانوا يقومون بسياسة بني إسرائيل، والحكم بينهم، وإبلاغهم الحق، والله أعلم بالصواب.[2]

---

[1] ا عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، ط2، 1403هـ-1983م، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دار النفائس – الكويت، ص15.

[2] البخاري ومسلم، الرسل والرسالات، ص15.

المبحث الثالث

مقاصد عقيدة النبوة عند الندوي

المبحث الثالث: مقاصد عقيدة النبوة عند الندوي

المطلب الأول: مكانة الأنبياء عليهم السلام ومنزلتهم وضيفتهم العقدية والتشريعية

الفرع الأول : مكانة الأنبياء ومنزلتهم

لقد خلق الله الإنسان اجتماعيًا بطبعه، يسعى دائمًا إلى البحث عن السؤال والتحرّي حول الحقيقة، وهذه الحقيقة لا يمكن أنْ تأْتِ له إلّا عن طريق الأنبياء والرسل عيهم أفض الصلاة وأزكى التسليم، فعلى الرغم ما أمدّه الله به من مجموع القوى التي تساعده على العيش في هذا الكون، إلّا أنَّه يبقى عاجزًا عن الوصول إلى أحسن المسالك للسير عليها، ولما كان الإنسان عاجزًا زود وأيّد تلك القوى التي أمدّه بها بإرسال الرسل يكشفون له عن القوانين التي تكون له المنقذ من الوقوع في الفوضى[1] يتلقى فيها دروس الأخلاق والإنسانية، بطاقة حسهم، ورقّة شعورهم، ودقّة أمانتهم وكثرة زهادتهم على تملكهم لأسباب البذخ والترف، ومفاتيح الخزائن وأزمات الدول، ومصير الشعوب والأمم.[2]

وهذا الحدث صوره لنا المعلم والرّسول الأكرم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، في شرح مركز النبوّة والنبي في هذه الحياة، ومخالفة المعروف المشاهد بالعيان، بعيدًا عن المفاهيم الدقيقة والمصطلحات العلميّة، والبحوث اللاهوتيّة، التي يستخدمها ويستند إليها أئمة الكلام وعلماء اللاهوت اليوم، فلم يكن ذلك عصر الصحافة والإذاعة، وعصر آلة نشر الصوت وتضخيمه، الموقف الذي وقفه خاتم الرسل صلّى الله عليه وسلم من هذه المشكلة. في سبيل المهمّة المقدسة بحمل رسالات الله، ودعوة الخلق إلى الله، لقوله تعالى: ﴿ □□□□□□□ ﴾[3] [الأنعام: 124]، ويقول عن إبراهيم عليه وقد استرسلت في هذا الحديث والحديث لذيذ، مع معرفتي أنّكم تقرؤون القرآن وتدرسونه دراسة علميّة، وليس ما تلوه عليكم جديدًا أو غريبًا عنكم، وإنّما فعلت ذلك استحضار لأذهانكم منزلة الأنبياء عند الله، ومقامهم الرفيع الحبيب ولهج القرآن بذكرهم ووصفهم بأفضل الصفات وأزكى النعوت، وأكرم الأخلاق وأشرف السجايا، وأغنى المواهب.

---

[1] – حجية شيرخ، محاضرات في مقياس مقاصد العقائد، ملقاة على سنة ثانية ماستر، كلية العلوم الاسلامية، قسم أصول الدين، جامعة باتنة – الحاج لخضر –، 2022/2021، ص45.

[2] – ابو الحسن الندوي، النبوة والانبياء في ضوء القرآن، ط7، دار القلم، دمشق، 2000 م، ص45.

[3] – سورة الأنعام، الآية 124.

إنّنا نقرأ القرآن لهذا الغرض، فتطالعنا قطع ونماذج وصور لم يخلق الله أجمل منها في هذا الكون، وهي أجمل ما في مجموع الصور البشريّة بالإطلاق. ونرى أسلوب القرآن في الحديث عنهم أسلوبًا يتدفق الحياة، ويفيض بالبشر، وينم عن الحبّ والإيثار.

كان الرسول عربيًا يعرف عادات العرب وتقاليدهم وشعائرهم وتأثيرها في نفوسهم ومجتمعهم، فاستعان بذلك في سبيل الغاية التي لا غاية أفضل منها.

إعتاد العرب إذا أحس أحد منهم بخطر، أو بعدو يريد أن يفاجئ ويأخذ القوم على حين غرة، قد غفل عن أهل البلاد، أن يرتقي أحدهم إلى جبل أو ربوة ويصرخ بأعلى صوته: (يا صبحاه)، فيرجع القوم ويأخذون عدتهم، ويخرجون على بكرة أبيهم، لمواجهة الخطر الداهم والعدو المهاجم.

وهذه الأخطار والأضرار على ضخامتها وواقعتيها، في عيون الأنبياء والرسل الذين عرفوا خطر الجهل لصانع هذا الكون، ومدبره وصفاته الحقيقية وحقوقه، وخطر الحياة الجاهلية التي كان يعيشها أهل ذلك العصر وذلك الوادي.

فراو رجلا جربوا عليه الصدق والأمانة، والنصيحة وحب الخير، قد وقف وصعد على جبل الصفاء وهو اقرب الجبال اليهم، فقال رسول الله ﷺ : << يا بني عبد المطلب؛ يا بني فهد؛ يا بني كعب؛ أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟ >،[1] مكان القوم الذين خاطبهم الرسول العربي؛ رزقهم الله النصيب الأوفر من سلامة الفهم وسرعة الإدراك فاستعرضوا الواقع واستعرضوا المحيط الذي وقف فيه هذا الخطيب النذير واستعرضوا وضعه الطبيعي.

وقد نجح الرسول ﷺ بحكمة النبوة التي خصه الله بها، وبلاغته العربية الني أكرمه الله بها؛ ليطلعهم على مالا يرى الأخرين ويشهد بما لا يشهد به المصلحون والزعماء عادة، فقد وقفو على قمة جبل من النبوة يطلون منها على الجانبين، [2]

---

[1] رواه بخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس، باب أنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك ألن جانبك، ص أو الرقم 4492.

[2] – ابو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص 17

الجانب الحسي بحكم النبوة التي شرفهم الله بها والاتصال بعالم الغيب تحت الإرادة الإلاهية ﴿ ٱنحنخنم نهـ□همـ... ﴾[1](الكهف: 110)

اختارهم الله عزّ وجل ما بين خلقه عنوانًا للفضل، وحملة لمشعل النور والضياء، وقادة لركب الحضارة الإنسانيّة، على مدى الأزمات وكلّ الدّهور، واصطفاهم المولى جلّت حكمته ليكونوا هداة ومصلحين، فاختارهم على علمه، ورباهم على عينه، وشرفهم بأكمل الأوصاف، فجعلهم أئمة الدين والدنيا ﴿ٱلخ لم لى لي □□□□□□□□□□ نم نى □﴾[2]

وهؤلاء الأنبياء الأطهار ليسوا بدرجة واحدة من الفضل والمكانة، بل بعضهم أفضل من بعض، فقد جعلهم الله تعالى درجات، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿ٱلم لى لي □□□□﴾ ويقول أيضا: ﴿ٱ□بج بحبخبمبهتجتحتختمتهﱠ[3].

ومن الرسل الكرام من سماهم القرآن الكريم (بأولي العزم) وهم قادة الأنبياء وسادتهم وقد ذكرهم الله تعالى بالثناء العاطر، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقتدى بهم في جهادهم وصبرهم، فقال عزّ من قال: ﴿□□□□□□□□﴾[4].

وإنّما سموا (بأولي العزم) لأنّ عزائمهم كانت قويّة، وابتلاءهم كان شديدًا وجهادهم كان شاقًا ومريرًا...، فمنهم من صبر على البلاء والتكذيب القرن الطويلة وتعاقبت عليه الأجيال العديدة لأنّه عمرًا طويلًا، ولكن حياته كانت كلّها محنًا وشدائد (كنوح) عليه السلام الذي لبث في قومه قريبًا من ألف عام ولم يومن معه إلّا قليل، وصدق الله حيث يقول: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[5]

ومنهم من وصلت به الشدّة والكربة، ونال من قومه الشدائد والأهوال، إلى درجة أنّهم حكموا عليه بالتحريق بالنار، (كإبراهيم) عليه السلام، خليل الرحمان، فقد كانت عقوبته في سبيل تبليغ دعوة الله الإحراق بالنّار، ولكن عزّ وجل نجاه فأمر النار أن تكون بردًا وسلامًا عليه ﴿ ٱثمـ□جم□حم□خم□ □□سم□□﴾[6]، وهكذا بقي أولي العزم كموسى وعيسى، ومحمد صلوات الله وسلامة عليهم أجمعين

[1] – سورة الكهف، الآية 110
[2] – سورة الأنبياء، الآية 73.
[3] – سورة الإسراء، الآية 55.
[4] – سورة الأحقاف، الآية 35.
[5] – سورة العنكبوت، الآية 14.
[6] – سورة الأنبياء، الآية 69-70.

كلهم أوذوا واضطهدوا وتشردوا، فتحملوا الأذى والعذاب، وصبر على البلاء والشدّة ﴿ تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ □ سم □ □ ﴾.[1]

وأفضل الرسل إنّما هو صفوة الخلق، وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو آخر الأنبياء في البعثة، وأفضلهم في المنزلة والرتبة...، كما أنَّ القرآن الكريم آخر الكتب السماويّة وهو أشرفها وأفضلها، فقد ختم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم النبوّة، كما ختم القرآن الكريم بالوحي، فكان ختام المسك، وواسطة العقد، قال تعالى ﴿ **ما كان محمدًا** ﴾، ومما يدلّ على أنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم سيّد الرسل وأفضل الأنبياء والمرسلين، أنّه لم يبعث نبيٌّ قط إلّا وقد أخذ الله عليه العهد والميثاق إن أدرك محمد في حياته ليومن به، وليكونن من أنصاره وأتباعه وفي فهذا وفي ذلك يقول المولى عزّ وجل: ﴿ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ □ ﴾.[2]

ولقد قال صلوات الله وسلامه عليه مبينا علو المنزلة التي أعطاها إيّاها بالسيادة في الدنيا والآخرة: «**أنا سيدٌ يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي، آدم من سواه إلّا تحت لوائي ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع، وأنا أول من يحرك خلق الجنة، فيدخلنها الله ومن معي من فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على ربي ولا فخر...**»[3] رواه الترمذي

وهذه الرسالة وهذه القصص الحكيمة البليغة الصادقة، هذا هو الدرس الحكيم الذي تلقيه علينا حياة الأنبياء وسيرتهم الفاضلة، وهذا هو المنهج الرشيد الذي سار عليه الأنبياء من غير استثناء وسجله عليهم القرآن ولا مستقبل للأمم الذي تؤمن بالمبادئ وتحتضن الدعوات إلّا في هذا الطريق، استحقوا أن يكونوا قادة الأنبياء، وسادة الرسل، وأن يحملوا اللواء في سبيل عزة الإنسانيّة، وانتشالهم من برّ الشرك والضلال إلى نور التوحيد والإيمان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.[4]

الفرع الثاني : وظيفتهم العقدية

---

[1] – سورة آل عمران، الآية 146.

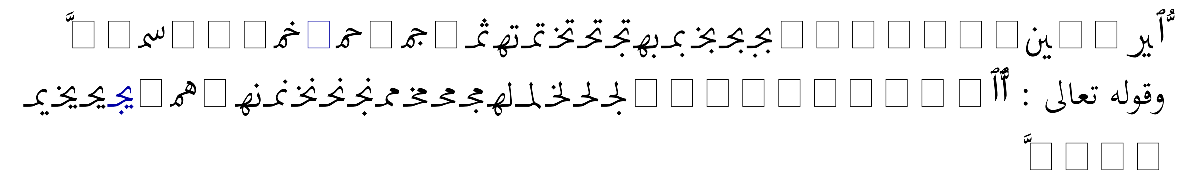
[2] – سورة آل عمران، الآية 81.

[3] – رواه ابن ماجه عن أبو سعيد الخدري، باب المناقب: ص أو الرقم 3496.

[4] – أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص83.

لم يزل الجيل البشري في تاريخه الطويل موضوع عبث العابثين من القادة والزعماء . أو تجربة المجربين والمجازفين من المشرعين والحكماء، وقد عبثوا بأبناء جنسهم وعقليتهم ومدينتهم عبث الوليد بجانب القرطاس، وشر هذه التجارب المخففة والنتائج الخاطئة ما كان في باب العقيدة والايمانيات التي يتوقف عليها المصير، وتتوقف عليها السعادة في الدنيا والنّجاة في الآخرة، والتي تشكل الأخلاق الصحيحة، وتكون المدينة الصالحة والعبادات التي يتقرب بها الانسان إلى ربه والشرائع التي تنظم حياته، فالعثرة في ذلك لا تقال، والكسر في ذلك لا يجبر .

فمست الحاجة إلى قادة أمناء معصومين من الضلال والأخطاء، مبرئين من كل طمع ومساومة وطلب مكافأة ومقابل وربح مادّي، لا تتغلب عليهم الشهوات، ولا تؤثر فيهم النزعات، لا يصدرون عن رأيهم ومعلوماتهم الناقصة، وتجاربهم القاصرة ومصالحهم الخاصة، وإذا صدر منهم خطأ في الاجتهاد والتقدير، نبههم الله على ذلك فلم يمكثوا عليه ولم يتمادوا فيه، وهذا ما أوكده قوله تعالى في سورة الشعراء، أن كل نبي يبعث في أمته يؤكد لهم أمانته واخلاصه.



هذه الوحدة التي تربط بين هؤلاء الأنبياء المبعوثين في أمم مختلفة وفي عصور مختلفة ذات معنى عميق، وهو أن الأمانة وهي الكلمة الجامعة بين معاني الصّدق وصحة التلقي من فوق . من الله العليم الحكيم.[1]

فاقتضت أن تكون حكمة الباري جلا وعلا أن يبعث إلى الخلائق الأنبياء الكرام، حتى يبلغوا الناس أوامر الله تعالى ونواهيه [2]، ويرشدون الخلق إلى معرفة حقيقة كاملة بالكيان البشري ذاته، والانسان على الرّغم من كل العلم المادي الذي عرفه لا يزال شديد الجهل بكيانه الذّاتي، وهو بتالي شديد الجهل بما

---

[1] – ابو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص 59.
– سورة الشعراء :{ الآية : 123-127}
– سورة الشعراء :{ الآية : 105- 109}
[2] – ابو الحسن، مرجع سابق، ص 59.

يصلحه وما يصلح له [1]، وإلى ما يحبه الله من الاعمال وما يغضبه ؛ ومن هذا المنطلق تكمن عملية ابراز المعالم الأساسية الكبرى لوظائف ومهام الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة وأزكى السّلام .

1- دعوة الخلق إلى عبادة الله الواحد القهار :

هذه هي المهمة الأساسية، بل هي المهمة الكبرى التي بعث الله من أجلها الرّسل الكرام وهي تعريف الخلق بالخالق جلا وعلاء، وإرشادهم إلى الايمان بواحدنيته، وتخصيص العبادة له دون سواه قال تعالى :
ﭐﱡ لخ لم لى لي □□□□□□□□□ نم نى □ﱠ
(الأنبياء 25).[2]

وقال تعالى : ﭐﱡ□□□□□□□ بر □□ بن بى بي □ﱠ
(النحل 36).[3]

وقد بذل الرسل في سبيل دعوة الناس إلى الله جهودا عظيمة وحسبك في هذا أن تقرأ سورة نوح لترى الجهد الذي بذله على مدار تسعمئة وخمسين عاما، فقد دعاهم ليلا ونهارا، سرا وعلانية، واستعمال أساليب الترغيب والترهيب والوعد والوعيد وحاول أن يفتح عقولهم وأن يوجهها إلى ما في الكون من آيات ولكنهم أعرضوا قال تعالى : ﭐﱡ□□□□□□□□□□□ ني ني □ﱠ(نوح 21).[4]

وقد ضربت الملائكة للرسول صلى الله عليه وسلم مثلا توضح دوره وتبين وظيفته في الحديث :" **إني رأيت في المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه . اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك إنما مثلك ومثل أمثل كمثل ملك اتخذا دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعوا الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك**

---

[1] - سلسلة أركان الايمان (4)، الايمان بالرسل والرسالات، د- محمد علي محمد الصّلابي، د-ت، د-ط، د—ت، ص31.
- سورة الأنبياء :{ الآية :25}
- سورة النحل :{ الآية :36}
- سورة نوح :{ الآية : 21}
[2] - سورة الأنبياء :{ الآية :25}
[3] - سورة النحل :{ الآية :36}
[4] - سورة نوح :{ الآية : 21}

دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها " رواه البخاري والترمذي[1]

2- تبليغ أوامر الله ونواهيه للبشر:

فالأوامر الإلهية لا بد لها من مبلغ ولا بد أن يكون هذا المبلغ من البشر ليمكن الأخذ عنه ولهذا فقد اختار الله عز وجل الرسل من البشر وقد بلغ الرسل عليهم السلام رسالة الله إلى خلقه على الوجه الذي أمر به دون زيادة أو نقصان أو تغيير أو كتمان يقول تبارك وتعالى :"(الأحزاب 39)[2]

فدعوة الأنبياء (ربانية) فإنما يقصد بذلك أنها بوحي وتكليف من الله عز وجل فليست هي نابعة من نفوسهم وليست نتيجة للعوامل الاجتماعية

التي تكون في زمانهم من ظلم وبغي وجور واستبداد كما أنها ليست نتيجة تفكيرهم العميق أو تألمهم على الحالة المؤسفة التي يعيشها الناس بل هي بوحي من الله وتكليف من الباري عز وجل فكل ما جاء به الأنبياء إنما مصدره الوحي فكل نبي من الأنبياء يقول :" **إن أتبع إلا ما يوحى إلي**" فليس لهم إذا إلا تبليغ أوامر الله سبحانه وتعالى [3]

وقد جعل الله تعالى على علامة الرسول تبليغ الرسالة وخاب سيد الأنبياء بقوله عز من قائل :" المائدة 67.

3- هذا آية الناس إلى طريق الخير وإرشادهم إلى الصراط المستقيم:

- فمن وظائف الرّسل:

أ- هداية البشرية إلى معرفة الخالق وتوحيده، إن الفطرة البشرية بذاتها تعرف وجود الخالق، وتتجه إليه بالعبادة، ولكنها كثيرا ما تضل، فتتصور الخالق على غير حقيقته، وتشرك معه الهة أخرى، ومن ثم يرسل

---

[1] - رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، باب: ذكر كرامة النبي ص أو الرقم 2752.

- سورة المائدة : 67.

[2] - عقيدة التوحيد، ص (288) ؛ انظر سلسلة أركان الايمان (4) – الايمان بالرسل والرسالات، د- محمد الصّلابي، د-ت، د-ط، د-ت، ص32.

[3] - محمد علي الصّابوني، مرجع سابق، ص32.

الله الرسل ليعرف البشرية بحقيقة خالقهم وينفوا من عقولهم ونفوسهم التصورات الباطلة عن الله سبحانه وتعالى، وما يترتب عليها في الخرافات والفكر والسلوك، و ليعالجوا بصفة خاصة قضية الشرك، وهي أشد ما يتعرض له البشر من انحراف في تصورهم للخالق وسلوكهم

يقول الرسل جميعا لأقوامهم :"

يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره" الآيات "85.73.65.59"

– فاللّه سبحانه وتعالى : ﭐﱡ لخ لم لى لي □□□□□□□□□□□□ نم نى □□□□□ ﱠ سورة الاخلاص (الآية من 1إلى 4)

ومن ثم تنتفي كل النبوة لله، أو قرابة لله من البشر أو الجن أو الملائكة مما تعج به خرافات الجاهلية، ما باد منها وما لا يزال باقيا حتى اليوم، كذلك ليس الله متمثلا في صنم أو وثن أو في الشمس أو القمر أو النجوم أو غيرها من الكائنات، فكلها مخلوق، والله هو الخالق: ﭐﱡ □□□ سم □□□□□□□□ ﱠ (فصلت:37)، وكذلك فإن الله لا يشرك في حكمه أحدا، ولا يوزّع اختصاصاته سبحانه على أحدمن خلقه ؛ ولا ينتزع منه قهرا عنه، قال تعالى :" ﭐﱡ □□ سم □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ ﱠ (الكهف:26)[1]

قال تعالى : ﭐﱡ □□□□□□□□□□□□□□□ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه □ هم ﱠ (سبأ:22) وقال تعالى : ﭐﱡ تن تى تي □□□□□□□□□□□□□□ ﱠ (الأنبياء29)[2]

من يقوم الرسل بتعريف البشر بإلههم بصفاته كلّها، وأسمائه الحسنى :" ﭐﱡ □□□□□□□ تن ﱠ(الأعراف : 180) وقال تعالى : ﭐﱡ □ نى ني □ ير □□ ين □□□□□□□□□ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □□□□ سم □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ ﱠ (الحشر : 22-24)

---

[1] – محمد علي محمد الصّلابي، الايمان بالرّسل والرّسلات ؛ د- ؛، د- ت، د-ط، د-ت، ص34.
– سورة الأنعام الآية : 59-65-73-85)
– سورة الاخلاص : (الآية :1-4)
– سورة فصّلت : (الآية: 37)
[2] – سورة الكهف : (الآية: 26)
– سورة سبأ : (الآية: 29)

فإذا عّرف البشر ربهم على هذه الصورة، وانتفى كل وهم باطل عنه في أذهانهم وفي مشاعرهم، بقيت القضية الثانية التي يضل البشر بشأنها في جاهليتهم وهي الطريقة الصحيحة لعبادة الله.[1]

والعبادة الصحيحة ليست فقط في الاعتقاد بأن الله واحد لا شريك له، ولا في تقديم شعائر التعبد من صلاة ونسك ودعاء الله وحده دون شريك، بل هناك أمرا أخر، قال تعالى : ﱡﭐ□□□□□□□□يم يي□□□□ﱠ (الأعراف : 3)

إنه لابد من اتباع ما أنزل الله، وإلا فقد بطلت العبادة، ولم يصبح المعبود إلها واحدا، وإنما إلهين اثنين، واحد تقدم له شعائر التعبد، وواحد يشرع وتطاع تشريعاته من دون الله، قال تعالى ﱡﭐ□□سم□□□□ □□□□□□□ﱠ (النحل : 51).

تلك هي المهمة الكبرى للرسل جميعا صلوات الله عليهم وسلامه، أن يهدوا البشرية إلى الإله الواحد، وبدلوهم على الطريقة الصحيحة لعبادته، وبذلك تقوم حياتهم على قاعدتها الصحيحة : إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية والربوبية، وتوحيد العبادة له في الاعتقاد وشعائر التعبد، واتباع ما أنزل الله من التشريع أي الحكم بما أنزل الله.[2]

4- تقديم القدوة الحسنة:

ومن الأسباب التي يمكن ذكرها لإرسال الله تعالى أنبياء ورسله، هو أن يكونوا أسوة حسنة وقدوة متبعة لأممهم، فاللّه تعالى يذكر في قرأنه الكريم :"ﱡﭐ□□□□□□□□□مجﱠ

(الأنعام :90)

هذه الآية موجهة للرسول صلى الله عليه وسلم توصية بالاقتداء بالأنبياء الذين سبقوه بعد أن ذكر أسمائهم واحدا تلو الآخر، ثم إن القرآن الكريم يخاطبنا قائلا : ﱡﭐ□□□□□□□□□□□□لجلح لخلملهمجمحﱠ (الأحزاب: 21)[3]

---

[1] – د- محمد علي الصّلابي، مرجع سابق، ص35.

[2] – محمد فتح الله كولن، النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم، ط1، 1428-2007، دار النيل –القاهرة، ص (61)

– سورة الأنعام: (الآية:90)

[3] – سورة الأحزاب :(الآية :21)

فالأنبياء اسوة حسنة لنا، وهم أئمتنا، فكما نتبع الإمام في الصلاة، نتبع سلوك الأنبياء في جميع تفاصيل الحياة، وتقتدي بهم، ذلك لأن الحياة الحقيقية بالنسبة إلينا يمثّلها نبينا والأنبياء الاخرون صلوات الله عليهم وسلامه عليهم والصحابة الذين عاشوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا به .[1]

5- تأمين التوازن في الدنيا والآخرة:

أتى الأنبياء والرّسل لتأمين التوازن بين الدنيا والآخرة، فبمقياس التوازن الدين جاءوا به يستطيع ابن آدام أن يجد طريقه المستقيم، ومنهاجه الصحيح، ويتخلص من الإفراط والتفريط، فلا يجب ترك الدنيا، والاعتكاف في الأديرة والصوامع كالرهبان، ولا يجب الانغماس في الدنيا، والانقلاب إلى عبد لها، وأسير في يدها، بل الأفضل العثور على الطريق الوسط، ولا يمكن ذلك إلا بواسطة الوحي، فالعقل والوجدان لا يستطيعان إنشاء مثل هذا التوازن، والعلم الصرف.

أبعد منهم عن الوصول إلى هذا الهدف، وتحقيق هذه الغاية، إذ لا يستطيع رفع الانسان إلى هذا المستوى، والقرآن الكريم يشرح هذا التوازن فيقول تعالى :ﱡﭐ□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم ﱠ(القصص : 77) [2]

فإذا وضعت في احدى كفتي هذا الميزان الإلهي الحقائق التي تنطق بها الآية الكريمة عليك أن تضع التحذير الذي تتضمنه الآية الكريمة : ﱡﭐ□□□□□□□ ﱠ (التكاثر :8)

وهكذا يتم حفظ التوازن بهذه المقاييس والموازين، ومع أن الدنيا أقبلت على الصحابة، فإنهم عاشوا حياة متوازنة، ذلك لأن قدوتهم وأسوتهم ومرشدهم عاش كذلك.[3]

6- تعريف الناس بالقيم الحقيقية التي تستحق الاعتبار، وتستحق أن يحرص الناس عليها، ويسعوا إلى تحصيلها :

---

[1] – د- محمد على محمد الصّلابي، مرجع سابق، ص36،
– انظر : ركائز الايمان ص (248).
[2] – سورة القصص : (الآية : 77)
[3] – علي محمد محمد الصّلابي، مرجع سابق، ص36 ؛.

الناس بطبيعتهم منجذبون دائما إلى متاع الأرض، قال تعالى : ﭐﱡ□ير□□ين□□□□□□□بج بحبخبمبهتجتحتختمتهحمّ (آل عمران :14)

وهم يحتاجون دائما إلى من يرفعهم من ثقلة الأرض هذه، ويبصرهم بالقيم العليا التي ينبغي أن يتجهوا إليها من صدق، واخلاص وأمانة وتضحية وكرم وشجاعة وإيثار وعدل، مما يليق بالإنسان الذي كرّمه وفضّله وجعله خليفة في الأرض، وحمّله الأمانة الكبرى.

قال تعالى : ﭐﱡلخ لم لى لي□□□□□□ٍّّ (البقرة :30)[1]

قال تعالى :ﱡﭐ□□□□□□□□□□□□□□□□□نىنيّ (الاسراء : 70)[2]

قال تعالى :ﱡﭐ□□سم□□□□□□□□□□□□□□ ّ (الأحزاب : 72)[3]

فالرسل والأنبياء يقرّون بصورة واقعية مشهودة أنّ القيمة الحقيقية العليا هي الإيمان باللّه، والدعوة إلى اللّه، والجهاد في سبيل اللّه، وأن ذلك أفضل وأغلى من متاع الأرض كله، ومن الذهب والسلطان عندئذ تتغير القيم والمعايير في حياة الناس، فأما الاتباع الذين آمنوا، فإنهم يرون رسولهم الذي اقتدوا به، وآمنوا على يديه، يصبر على الأذى في سبيل عقيدته، ويصبر عليها، ولا يتخلى عنها تحت أي ضغط من إغراء أو تهديد، فيقتدون به، ويصبرون معه على الأذى والاضطهاد والتشديد والتعذيب والحرمان، ويستعلون بالعقيدة على متاع الأرض كله، كما استعلى سحرة فرعون بعد إيمانهم.

قال تعالى :ﱡﭐ□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□نىني□ير□□ين□□□ □□□□بجبحبخبمبهتجتحتختمتهثم□جم□حم□خم□□□سم□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ّ (طه: 70-73) [4]

وأما بقية الناس فإنهم تدريجيا يستيقظون من غفلتهم، إذ يرون قوما من الناس يهدّدون في أمنهم وراحتهم، وفي كل المتاع الذي يحرصون هم عليه، ويرون أنه غاية الحياة كلها، وأغلى ما فيها، ومع ذلك لا يتخلون عن إيمانهم وعن عقيدتهم، فيتعلمون أن هناك في الحياة ما يحرص عليه أكثر المتاع، وما

---

1 – سورة آل عمران : (الآية : 14)

2 – سورة البقرة : (الآية: 30)

3 – سورة الأحزاب : (الآية :72)

4 – سورة طه: (الآية:70-74)

يضحي من أجله بالمتاع، ذلك هو رضوان الله وهو متاع الآخرة، قال تعالى : ﭐﱡﭐ لخ لم لى لي □□□□ □□□□□ نم نى □□□ ﱠ (العنكبوت:64)[1]

وقال تعالى : ﭧﭐﱡﭐ ني نى □ ير □ □ ين □□□□□□□□□ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم ﱠ (آل عمران :185)[2]

ليرتفعوا كما ارتفعت تلك الفئة المؤمنة، ويدخلوا في الإيمان . وأما الذّين أصروا على الباطل، واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، ورفضوا الهدى الرباني، فأولئك مالهم الدمار والبوار[3] (نعمة الله)،

ﭧﭐﱡﭐ □ تن تى تي □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ ني نى □ ير □□ ﱠ (إبراهيم :28-30)[4]

وهكذا تتقرر القيم العليا . في ذروتها من خلال الصراع الذي يخوضه الرسل وأتباعهم بين الحق والباطل، ويتميز النفع الحقيقي من الزائف، قال تعالى : ﭧﭐﱡﭐ □□□□□□□□□□□□ لج لح لخ لم له مج مح ﱠ (الرعد:17) [5] وقال تعالى :

ﭐﱡﭐ به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □□ ﱠ (البقرة:251)[6] وقال تعالى : ﭧﭐﱡﭐ □ نم نى □□□□□ □□□□ يم يي □□□□ ﱞ □□□□□□□ بر □□ بن بى بي تر □□ تن ﱠ (الحج : 40)[7]

7- التعريف والتعليم والتزكية :

من وضائف الأنبياء والمرسلين تعريف النّاس بالمنهج الحق، الذي تستقيم به حياتهم في الدنيا، وينالون به رضوان الله في الآخرة، وذلك بتبليغ ما أوحى الله به إليهم وشرحه وبيانه، وتعريف النّاس به بطريقة تطبيقية، وتدريبهم على ذلك، كما يفعل المعلم على تلاميذه، حتى يطمئنوا أن أتباعهم قد وعوا ما أنزل الله وعيا صحيحا، وطبقوه التطبيق الصحيح.

[1] - سورة العنكبوت : (الآية :64)
[2] - سورة آل عمران : (الآية : 185)
[3] - انظر ؛ د- على محمد الصّلابي، مرجع سابق، ص38.
[4] - سورة ابراهيم : (الآية : 28-30)
[5] - سورة الرعد : (الآية:17)
[6] - سورة البقرة :(الآية: 251)
[7] - سورة الحج : (الآية :40)
* انظر : د- محمد على الصّلابي، سلسلة أركان الايمان "4"، الايمان بالرسل والرسالات، د-ت، د-ط، د-سنة، سنة 36.

ولا تقتصر مهمة الرسل على التعريف والتعليم، على ما لهذا الأمر من أهمية بالغة في حياة النّاس، إنّما تمتد إلى التربية والتزكية، فليس دين الله معلومات تلقى ثم تحفظ، إنما هو سلوك علمي بمقتضى التعليم الرباني، [1] والوحي الإلهي الذي أخرج الله به من شاء من الناس من الظلمات إلى النور، قال تعالى : ﴿ لخ لم لى لي □□□□□ ﴾ (البقرة :257) وقد أرسل الله رسله بهديه، ليخرجوا النّاس من الظلمات إلى النور، قال تعالى : ﴿ بجبحبخبمبهتجتحتختمتهثمجم□حم□خم□□□سم□□□ ﴾ (إبراهيم:5) وقال تعالى : ﴿ نم ني □□□□□□□□□□ يم يي □□□□□□ ﴾ (الجمعة :2)

8- التّذكير بفقه القدوم على الله والذي من مفرداته التذكير بالنشأة والمصير وتعريف النّاس بما بعد الموت من شدائد وأهوال، وإلى أين المصير :

قال تعالى ﴿ بخبمبهتجتحتختمتهثمجم□حم□خم□□□سم□□□ ﴾ (المؤمنون:115-116)، ويعرّفون النّاس بحقيقة الموت، وأهمية تذكره في حياة الانسان، للابتعاد عن المعاصي، وتليين القلب القاسي، وتهوين المصائب، فمن أكثر من ذكر الموت قلّ فرحه، وقلّ حسده، واستعد للرحيل.

يعلمون الناس أن الحياة لا تنتهي بانتهاء الحياة الدّنيا، وإنما هي تنتهي مرحلة فحسب، وتبدأ مراحل أخرى، وتنهي بالبعث وتنتهي بالبعث والنشور والامتحان الذي يكرم فيه المرء أو يهان، فيصل إلى النعيم الخالد أو العذاب المقيّم، فالحياة التي يحياها النّاس على الأرض هي أقصر مراحلها؟ سنوات معدودة هي سنوات العمر المحدود، وبعد ذلك من الآماد مالا يحصيه إلاّ الله، ثم بعد ذلك الخلود.

ألا إنه هو الخسران المبين، حيّن ينحصر تفكير النّاس في الحياة الدّنيا، ولو أصلحوا كلّ أمور الحياة الدّنيا، واستمتعوا فيها بكل ما يشتهون، قال تعالى : ﴿ محمخممنجنحنخنمنه□هم□ لخ لم لى لي □□□□ ﴾ (الشعراء:205-207) [2]

---

[1] – النور الخالد، ركائز الايكان بين العقل والقلب، د2، 423-1997، دار الشروق أ القاهرة، ص(254)،
– سورة البقرة : (الآية : 257)
– سورة ابراهيم : (الآية : 05)
–سورة الجمعة : (الآية : 02)
– سورة المؤمنون : (الآية : 115-116)

[2] – سورة الشعراء : (الآية : 205-207)

فكيف وهم لا يصلحون كلّ أمور الأرض؟ وكيف ونعيم الأرض دائما مشوب، وأقل عيوبه القلق الدائم من تقلب الأحوال، وهي دائما تتقلب، من الموت، وهو لابّد أن يجيء.

إنها الخسارة المضاعفة، في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة، قال تعالى : ﭐﱡﭐ لخ لم لى لي □□□□□□□□ □□نم نى □□□ ﱠ (العنكبوت:64)[1]

لذلك فكّل علم الأرض لا ينفع إذا انقطع بالإنسان عن الله واليوم الأخر، إنّما العلم النافع هو الذي ينفع النّاس في دنياهم واخرتهم معا، فيتحقق لهم مصالحهم الحقيقية في الدنيا، ويصل بهم غلى دار الأمان في الآخرة، قال تعالى : ﭐﱡﭐ□□□□سمح□□□□□□□□□□□□□□□ﱠ(ابراهيم : 23)[2] وقال تعالى : ﭐﱡﭐﱡﭐ□□□□□□□□□□□□نم نى □□□□□□□□□ﱠ (الأنبياء:102-103).

وفقه القدوم على الله هو المعرفة اليقينية بالله واليوم الآخر واتباع ما أنزل الله في الحياة الدنيا، وهذا هو الذي يضمن للناس حاضرهم ومستقبلهم، فأمّا حاضرهم فيصلح ويستقيم باتباع المنهج الرباني، وأمّا مستقبلهم فيصلح بدخول الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين، الذين آمنوا به في الحياة الدنيا، واستقاموا على أوامره، وانتهوا عن نواهيه، وعندئذ يكون العلم الأرضي كله من طب وهندسة، وعلوم، ورياضيات، وكيمياء، وفيزياء ....الخ . محققا الفائدة . لأنه يعين الناس على تحقيق المنهج الرباني، ولا يفتنهم عن الآخرة، وإلا فإنه هو ذاته يصبح علما ضارا إذا استخدم في تزيين الحياة الدنيا، يفتن الناس عن عباده ربهم الحق، وينسبهم ثواب الله وعقابه، ويغرقهم في ضلال الشهوات.

وهذا العلم النافع ينفرد به الأنبياء والرسل، لأنهم يتلقونه تلقيا مباشرا من الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحي، ويؤمنون به إلى درجة اليقين، ثم يدعون الناس إلى الايمان به لتصلح دنياهم وأخرتهم.[3]

وبالعلم النافع وحده صلحت أحوال الناس خلال التاريخ، واستخدام العلم الأرضي في ظله نفع الناس وفي الخير، وبغير هذا العلم الذي تفرّد به الأنبياء والرسل، ودعا به الدعاة المؤمنون من بعدهم طل العلم

---

[1] – سورة العنكبوت : (الآية : 64)

[2] – سورة ابراهيم :(الآية : 23)

[3] – محمد الغزالي، مرجع سابق : ص361.

الأرضي ينفع ويضّر، ويزداد ضرره على نفعه على مرّ الأجيال [1]، عندما ابتعد عن هداية السماء ووحي الهادي إلى الصراط المستقيم .

9- قيادة الأمة وسياستها الدينية والدنيوية :

الرسول في قومه هو قائدهم وزعيمهم ورئيسهم وحاكمهم وقاضيهم ومدير سياستهم الدنية والدنيوية، ولذلك أمر الله اتباع كل رسول بطاعة رسولهم، وجعل طاعتهم للرسول جزء من طاعته سبحانه، فقال تعالى : ﭐﱡ□ين□□□□□ ﱠ[2] (النساء :64) . وقال سبحانه : ﭐﱡ□□□□□□لجلحلخلمله مج محمخمممجنحنخنمنه□هم□يجيحيخيم□□□□□ ﱠ[3] (النساء :59)

وأما كون الرّسول حاكما وقاضيا في أمته فتشهد له نصوص كثيرة من القرآن منها قوله تعالى :

ﭐﱡ□حم□خم□□□□سم□لم ﱠ[4] (المائدة :49)

وقوله تعالى : ﭐﱡ□لجلحلخلمله مجمحمخمم□ ﱠ[5] (ص:26)

وقوله تعالى : ﭐﱡ□□□□□□□□□□□□□□□□□ ﱠ[6] (النور :51)

وقال تعالى :ﭐﱡ لخ لم لى لي□□□نم ﱠ (النساء : 80)[7]

وقال تعالى :ﭐﱡ □ □بن ﱠ (آل عمران : 31)[8]

لذلك فإن الذّين يرفضون اتّباع الرّسل، ويعرضون عن هديهم لا يملكون إلاّ الاعتراف بظلمهم إذا وقع بهم العذاب في الدنيا، قال تعالى : ﭐﱡ لخ لم لى لي□□□□□□□□□□□نم ني□□□□□□□□ □يم يي□□□□□□□□□□□□□□بر□□بن ﱠ[9] (الأنبياء : 11-15)

---

[1] - محمد الغزالي، مرجع سابق، ص364، .
[2] - سورة النساء :(الآية: 64)
[3] - سورة النساء:(الآية: 59)
[4] - سورة المائدة:(الآية: 49)
[5] - سورة ص :(الآية: 26)
[6] - سورة النور :(الآية:51)
[7] - سورة :الأنبياء (الآية: 80)
[8] - سورة :آل عمران (الآية: 31)
[9] - سورة : الأنبياء (الآية: 11-15)

ويوم القيامة عندما يساقون إلى المصير الرهيب، وقبل أن يلقوا في الجحيم يسألون عن ذنوبهم فيعترفون، قال تعالى : ﭐﱡ □□□□ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ □ ﲣ □ ﲤ □ ﲥ □ ﲦ □□□ ﲧ □□□□□□

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ ﲨ ﲩ ﲪ ﱠ[1] (الملك : 8-11)

وعندما يضجّون في النار بعد أن يحيط بهم العذاب من كلّ جانب، وينادون ويصرخون يقول خزنة النار : ﮀ ﭐﱡ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ □□□□□□□□□□□□ ﲯ ﲰ □□□□□□ ﱠ (غافر:50)[2]

10- الشهادة على الأمة وإقامة الحجة لئلا يبقى للناس حجة عند الله تعالى:

كما قال سبحانه : ﭐﱡ ﲱ ﲲ ﲳ □□ ﲴ ﲵ ﲶ □□□□□□□□□□□ ﱠ (النساء : 165)[3]

و وظيفة الشهادة هذه يقوم بها أيضا أتباع الرّسول الذين بلغوا رسالته للناس في عصره، وللأجيال من ورائه ن وفي ذلك يقول الله تعالى في حق أمة محمد صلى الله عليه وسلم :

ﭐﱡ □□□□ ﱞ □□□□□ ﱠ[4] (البقرة:143)

ولو لم يرسل الله الرسل إلى الناس لجاءوا يوم القيامة يخاصمون الله جلذ وعلا، ويقولون : كيف تعذبنا وتدخلنا النّار، وأنت لم ترسل إلينا من يبلغنا مرادك منا، كما قال تعالى : ﭐﱡ □ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﱠ (طه:134)[5]

أي لو أهلكهم الله بعذاب جزاء كفرهم قبل أن يرسل إليهم رسولا لقالوا : هلاّ" أرسلت إلينا رسولا كي نعرف مرادك، ونتبع آياتك، ونسير على النهج الذي تريد ؟ وفي يوم القيامة عندما يجمع الله الأولين والأخرين يأتي الله

لكل أمة برسولها، ليشهد عليها بأنّه بلغها رسالة ربه، وأقام عليها الحجّة :ﭐﱡ □□□□□□□□□

□□□□□□□□□□□□□□□□□□ ﳁ ﳂ □ ﳃ □ ﱠ[6] (النساء : 41-42)

وقال تعالى : ﭐﱡ ﳄ □□□□□□□□□ ﳅ ﳆ □□□□ ﱞ □ ﱠ[1](النحل :89)

---

[1] - سورة : الملك (الآية:50)

[2] - سورة غافر:(الآية50)

[3] - النساء : (الآية : 165).

[4] - البقرة : الآية : (143)

[5] - سورة طه :(الآية: 134)

[6] -- سورة النساء :(الآية: 41-42)

11- التبشير والانذار :

دعوة الرسل إلى الله تقترن دائما بالتبشير والانذار، لأن ارتباط الدعوة إلى الله بالتبشير والانذار وثيق جدا، فقد قصر القرآن مهمة الرسل عليهما في بعض آياته :ﭐ□□□□□□بر□□ﱠ[2] (الكهف:56)

وتبشير الرسل وإنذارهم دنيوي وأخروي، فهم في الدنيا يبشرون الطائعين بالحياة الطيبة، قال تعالى :ﭐ□□□□□□□□□□□□□□□□ﱠ[3] (النحل:97)

وقال تعالى : ﭐ□□□□□□□□□ﱠ (طه:123)[4]. ويعدونهم بالعزّ والتمكين والأمن، وقال تعالى : ﭐ□□□□□□□□□□بر□□بنبىبيتر□□تنتىتي□□□□□□□□ﱠ[5] (النور :55)

ويخوّفون العصاة بالشقاء الدنيوي، قال تعالى : ﭐ□□□□□□□□لجمجﱠ [6] (طه :124)

ويحذرونهم من العذاب والهلاك الدنيوي : ﭐ□يم يي□□□□ﱠ[7] (فصلت :13)

وفي الآخرة يبشرون الطائعين بالجنة ونعيمها، قال تعالى : ﭐ□حم□خم□□□سم□□□□□□□□□□ﱠ[8] (النساء:13)

ويعرفون المجرمين والعصاة من عذاب الله في الآخرة، قال تعالى : ﭐ□□□□□□□□□□□□□□□□ﱠ [9] (النساء :14). ومن يدرس دعوات الرسل يجد أن من وظائفها التبشير والانذار.

الفرع الثاني: وظيفتهم التشريعية

---

[1] - سورة النحل : '(الآية:89)

[2] سورة الكهف : '(الآية 56)

[3] سورة النحل : '(الآية:97)

[4] - سورة طه :(الآية: 123)

[5] - سورة النور:(الآية:55)

[6] - سورة طه:(الآية:124)

[7] - سورة فصلت :(الآية:13)

[8] - سورة النساء:(الآية: 13)

[9] - - سورة النساء:(الآية: 14)

اقتصرت في الفرع الأول من المطلب الأول على ذكر أهم الوظائف التي تولاها قادة الخلق وسادة الانسانية ألا وهم الأنبياء والرسل عليهم السلام، وبالأخص في جانب العقائد، فلم يكن أنبياء الله عبئا على عباده

بذلك فقال : **وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين** " وقال : **قل من اترك الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس**"

فما جاءوا به تبيان للعقيدة الحقّة التي تكسب النّاس تصورا صحيحا عن الانسان والكون الذي يطوف من حولهم وعن الحياة التي يعيشونها لئلا يضيع أحدهم يضل ويقول: " **جئت لا أعلم من أين ولكنّي أتيت، ولقد أبصرت قدّامي طريقا فمشيت**" كما جاء الأنبياء عليهم السلام بشريعة ترسم للبشرية منهجا حياتيا تنتظم به حياتهم ويشيع بسببها العدل كما قال تعالى :ٱلي□□□□□ [1] وفي موضع أخر □□□ [2] ثمّ حلى ذلك كله بدستور من الأخلاق الرفيعة.

فكانت العقيدة تبصيرا بحقيقة الانسان والكون والحياة، وكانت الشريعة بيانا لما فيه صلاتهم أمرا به وحظّا عليه، ولما فيه ضرر وأذى تحذيرا منه ونهيا عنه بوحي من الله تعالى على كلّ نبي يبعث إلى قومه يبلغهم من الأحكام ما يتناسب معهم من حيث البيئة والطباع، فالأحكام العملية التشريعية تتفق أحيانا وتختلف أحيانا فالأحكام العلية التشريعية تتفق أحيانا وتختلف أحيانا أخرى، إلى أن يبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فاقتضت حكمّة الله أن يجعل في شريعته مرونة وسعة، بحيث تتناسب مع جميع الأزمنة والبيئات والأشخاص، وهذا من الاعجاز التشريعي في خاتمة الرّسالات.[3]

وما كان بهذه المثابة، فلا بّد ان يكون منطبقا على مصالح العباد، راجعة إليهم وحدهم لا إليه تعالى، لأنه غني عن العالمين.

لهذا كان أكثر احكامها معقول المعنى، وقيل ك كلها، سواء في العبادات أو المعاملات، وفي هذه أكثر وضوحا، لأن القصد من تدخل الشرع في المعاملات، صيانة الحقوق وحفظ المصالح، فلا بدّ من مراعاتها إذن في تلك الأحكام.

---

[1] – سورة المطففين (الآية:06)

[2] – سورة الحديد : (الآية:25)

[3] – مقال : عقيدة الأنبياء واحدة، د- قيس المبارك، تم الاطلاع عليه يوم : 11:31، 2021/07/17

قال تعالى : ﭧﭨ □□□ نى ني □ ير □□ ين □□□□□□□□ بجّ (البقرة :188)[1]

وقد جاء الدين بتأييد قانون الفطرة، يعني القانون الطبيعي الذي هو حفظ الذات، المبني على جلب اللّذات ودفع الألم ؛ قال تعالى : ﭑﭒﭓﭔ جم □ حم □ خم □□□□ ّ[2]

إذ كل إنسان مجبول بفطرته على الجهاد في سبيل جلب المصلحة، يعني اللذة، ودفع المفسدة، وهي الألم.[3]

فالأوامر الإلهية لا بد لها من مبلغ، ولا بد أن يكون هذا المبلغ من البشر، كما قلنا سالفا ليمكن الأخذ منه، فالرسل سفراء الله إلى عباده، وحملة وحيه، ومهمتهم هي إبلاغ هذه الأمانة التي حملوها إلى عباد الله، والبلاغ يكون بتلاوة النصوص التي أوحاها الله من غير زيادة ولا نقصان، قال تعالى : ﭧﭨ □ حم □ خم □□□ ّ[4]

ومن البلاغ أن يوضح الرّسول الوحي الذي أنزله الله لعباده لأنه أقدر من غيره على التعرف على معانيه ومراميه، وأعرف من غيره بمراد الله من وحيه وفي ذلك يقول الله لرسوله صلى الله عليه وسلم : ﭑﭒﭓﭔ □□□ يم يي □□□□□ ّ[5]

والبيان والتوضيح من الرّسول للوحي الإلهي قد يكون بالقول ؛ فقد بيّن الرّسول صلى الله عليه وسلم أمورا كثيرة استعصاها أصحابه، ما بيّن المراد من الظلم في قوله تعالى : ﭧﭨ لم لى لي □□□□□□□□ ّ[6](الأنعام : 82) بيّن الرّسول صلى الله عليه وسلم أن المراد بالشرك، لا ظلم النفس بالذنوب، كما بيّن الرّسول صلى الله عليه وسلم الآيات المجملة في الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك بقوله.

وكما يكون البيان بالقول، يكون بالفعل، فقد كانت أفعال الرّسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة والدقة والحج وغير ذلك بيانا لكثير من النصوص القرآنية، وعندما يتولى الناس ويعرضون عن دعوة الرّسل، فإن الرّسل لا يملكون غير البلاغ : ﭧﭨ □□□ بجبحبخبم تخ ّ[7] (آل عمران 20)

---

[1] – سورة البقرة:(الآية : 188)

[2] -- سورة الروم:(الآية :30)

[3] –السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني، شريعة الله الخالدة، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة المكرمة، 1423هـ، ص30-31.

[4] – سورة العنكبوت :(الآية :45)

[5] – سورة النحل:(الآية :44)

[6] – سورة الأنعام :(الآية:82)

[7] – سورة آل عمران :(الآية:20)

فالغاية من ارسال الأنبياء والمرسلين هو القيام بالتبليغ الدّيني، فلو لم يأتوا لما عرفنا المسائل المتعلقة بالعبادة، ولما وصلتنا الأوامر والنواهي، ولما عرفنا واجباتنا وما فرض علينا.

إنّ رسولنا صلى الله عليه وسلم تحمل عبء النبوة ثلاثة وعشرين عاما[1]، يشير إلى ما شرعه الله، أرشدنا إلى ماهي المصالح وماهي المضار، وإلى طريق الجلب والدفع، لأن الانسان قد يغلط في الطرق المواصلة لهما، فجاء الشرع لتأييد ذلك، ولكن باعتدال، بحيث لا يخرج إلى حبّ الذات، وهو عدم الاكتراث بصالح العموم .[2]

فهذا الدين زاخر بالحيوية والحياة والقوة، متكفل بجميع السعادات الدنيوية والأخرويّة، وليس لأحد من أفراد الأمة بل من أفراد البشر، في أي عصر من العصور غدر في عدم الوصول إلى مراتب اليقين، ثم اقتضي ذلك ختم النبوة طبيعة هذا الدّين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم تاما كاملا، يبلغ الانسان بالعمل به في جد وعزم واخلاص إلى درجة من درجات القرب والسمو والكمال، ليست فوقها إلا النبوة.[3]

المطلب الثاني: الأنبياء وارتقاء المدنية وتحقيق العمران والاستخلاف

الفرع الأول: الأنبياء وارتقاء المدنية

النبوة والرسالة اصطفاء من عند الله، يختص به من يشاء من عباده، وليست شيئا يكتسبه العباد من ذات أنفسهم بعمل يعملونه من جانبهم [4]؛ لقوله تعالى : ﭐ□□□□□□□□□□□□□□ □ [5]، وقال تعالى لموسى عليه السلام :ﭐ لخ لم لى لي □ □[6]

وحقيقة أن الذين يصطفيهم الله ليكونوا رسلا وأنبياء هم خيار الناس وأفضلهم خلق الله قال تعالى : ﭐ □بن بى بي تر □ (ص47)[1] فمن رحمة الله بعباده، ومن جميل لطفه بهم، واحسانه اليهم، أن بعث اليهم

---

[1] – محمد علي الصّلابي، مرجع سابق، ص33

[2] – السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني، مرجع سابق، ص30-31.

[3] – ابو الحسني علي الندوي، مرجع سابق، ص137.

[4] – د. محمد على محمد الصّلابي ؛ الإيمان بالرسل والرّسالات ؛ سلسلة أركان الايمان "4" ؛ د–ط–ت–د– سنة ؛ ص26، 31. – سورة آل عمران، (الأية :33) – سورة طه :(الآية 13) قال تعالى :" وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار " (ص:47)

[5] –سورة آل عمران :(الآية : 33)

– سورة طه:(الآية :13)[6]

اليهم الأنبياء والمرسلين، مبشرين ومنذرين ليكونوا منارات للهدى، واعلاما للفضيلة، ونجوم زاهرة في سماء الانسانية، تضيء للعالم طريق الخير، وترشدهم إلى السعادة وتنقذهم من براثن الشرك والوثنية، وتسمو بهم إلى مدارج العّز والكمال، وقد جرت سنة الله في خلقه أن لا يعاقب أمة قبل أن يبعث إليها رسولا، يدعوها : ﴿□□□□□□□□﴾.[2]

وليس الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه مصدر الصحيحة وعلم اليقين فحسب كما يرى الندوي، بل هم الذين يمنحون الأجيال البشرية ثروة أخرى كذلك، يرجع إليها الفضل في صلاح البشرية كلها وفي ازدهار المدنية كلها، وهي قوة كراهية الشر وب الخير، والتمرد على قوى الشر ونوازعه والاندفاع إلى الخير والجهاد في سبيله، هذه القوة التي كانت العامل الأساسي الأكبر في كل ما قام به البشر من مآثر وبطولات، ولم تزل الوسائل والمواد والمؤسسات.[3] الخاضعة دائما للإرادة الانسانية والعزم القوي، وإنّ الخير كل الخير في أن يريد الانسان الخير، وكان منبع هذا الخير دائما تلقين الأنبياء وتعليمهم، هم الذين كانوا في كل عصر يبعثون في أمتهم وفي جبلهم طبيعة حب الخير وكراهية الشر، والانتصار للحق ومحاربة الباطل والفساد . وكانت كلما ضعفت هذه الطبيعة وتحولت الطبيعة الانسانية طبيعة بهيمنة أو سبعية، كما شاهدنا في الأمم التي قص الله علينا قصتها في القرآن الكريم، وهذا مركز النبوة والأنبياء ووضع رسالتهم ومهمتهم بين مراكز الطوائف البشرية ورسالاتها ومهماتها، عالجوها وحولوها إلى طبيعة إنسانية كريمة رقيقة، ووجدوا بتعليمهم الفاضل وجهادهم المتواصل ونسيانهم أنفسهم ولذّاتهم، ومجازفتهم بأرواحهم ومهجهم وشرفهم في هذه الأنعام السائمة، والسّباع الضّارية"

إن المدنية لا تدين لأي طائفة من طوائف البشر كما تدين لهذه الطائفة الربانية.

إنها تدين لها في حياتها وبقاءها، وفي شرفها وكرامتها، وفي اعتدالها وسدادها، فلولاه صلى الله عليه وسلم لغرقت سفينة الانسانية بما فيها من علوم، رجال تعطرت بأنفسهم الدنيا، وفاقوا الملائكة في السمو وعلو

---

[1] – محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص27.

[2] – الاسراء :(الآية : 15)

[3] – محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص27.

المدارك، و عاشت بهم الانسانية، وقام العدل ن وانتصف الضعيف من القوي، ورعى الذئاب الغنم وانتشرت الرحمة، وفاضت المحبة، ونفقت سوق الخير، وقامت سوق الجنة، وهبت نسائم الايمان.[1]

فكل ما يوجد هذا العالم من تراث وفلسفة وحكمة قوامه المعاني الجليلة، والأحاسيس الرقيقة اللطيفة، والأخلاق العالية الفاضلة، والعلوم الصحيحة النافعة، ومن القوة والعزم إنّما يرجع فضله وينتهي تاريخه إلى وحي السماء، وتعليمات الأنبياء وتبليغهم ودعوتهم وجهودهم، ولا يزال العالم يأكل من رفدهم، ويمشي في ضوئهم، تزدهر وتنشئ في كنف هذه المعرفة التي تحملها وتنشرها الطائفة المقدسة، وتعيش في ظلها وحمايتها تأخذ بيدها إلى مصدر الحياة والتنظيم في المملكة المنظمة، تتصل به راسا وتتلقى أحكامه، وإشارته، وتبلغّها إلى جميع الطوائف وتتوسط إدارة هذه المدينة وبين سكانها في التبليغ والدّعوة.[2]

فلولا هذه الزمرة لوقعت البشرية كلها فريسة الجهل، ونقض القانون، وألقي القبض عليها وزجّت في السجون، وتحولت علومها ؛ وتحولت الأجيال البشرية إلى قطعان الخرفان من السائمة الوحوش لا تفرق ربّاً، ولا تعرف دينا ولا خلقا، ولا تعرف رحمة ولا محبة، ولا تعرف معنى أسمى وغاية أعلى من العلف والرتع، ومن الماء والكلأ.

وقد تعدت هذه الفكرة، بقوة تأثيرهم، إلى أتباعهم والمؤمنين بهم وتجلى لهم قصرى مدى الحياة وتفاهتها، وعظمة الحياة الآخرة وخلودها، وأنّها الجد الذي يجاهد في سبيله المجاهدون، ويسعى العاملون، ويتنافس فيه المتنافسون، فقال مؤمن آل فرعون :ﱡﭐ□حم□خم□□□سم□□□□□□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□جلحلخلملهﱠ (غافر :39-40)

فالمؤمنون يؤمنون بأنّ الله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره، ولا ربّ سواه، ويصدقون بجميع الأنبياء والرّسل، والكتب المنزلة من السماء على عباده المرسلين.[3]

ولا يفرقون بين أحد منهم فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، بل الجميع عندهم صادقون بارزون راشدون مهديون هادون إلى الفلاح، وإن كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله حتّى نسخ الجميع

---

[1] – ابو الحسن علي الحسني الندوي، مرجع سابق، ص29.

[2] – ابو الحسن علي الحسني الندوي، مرجع سابق، ص30.

[3] – ابو الحسن علي الحسني الندوي، مرجع سابق، ص44.

بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الخاتم الذي تقوم الساعة على شريعته ولا تزال طائفة من أمته على الحق ظاهرين.[1]

لذلك قال القرآن فيهم : ﴿□□□□بر□□﴾[2] (الأنبياء :84) ويقول عن يونس ﴿□□□□□□□بجبحبخبم﴾[3] (الأنبياء :88)، ويقول : ﴿بمبهتجتحتختمتهثم□جم﴾ [4] (الصافات :120-121)، ويقول على آل ياسين : ﴿ني□□□□□□□□□□يم﴾ (الصافات :130-131)**ويقول بعد ذكر قصة لوط :** ﴿□□□□□﴾[5] (القمر :35)

فإذا ذكر القرآن ما أكرم الله به الرّسل من النصر والفتح المبين، وقبول الدعاء والغلبة على الأعداء، ذكر ما يشجع اتباعهم والحاملين لدعوتهم على هذه التجربة، ويطعمهم في رحمة الله لقوله تعالى على لسان صالح عليه السلام : ﴿□□□□بجبحبخبمبهتجتحتخ﴾ وقوله تعالى على لسان الموجه الكريم الذي جاء من اقصى المدينة يسعى فقال :﴿□ين□□□□□□□بجبحبخ﴾ [6] (يس :20-21)،

الذي أكده موسى عليه السلام لفرعون فقال : ﴿□□□□□□□□□□□لخ لم لى لي□□□□□□□□□□نم نى□□□□□□﴾ [7] الأعراف(104- 105)

وفي الأخير فإنّ مصير الأمم التي يبعث فيها هؤلاء الأنبياء مربوط بإتباعهم والأتقياء لهم، والاجتماع تحت رايتهم، والتمسك بأهدافهم والسير في ركابهم بعز عزيز ن فلا تفلح أمة مهما أوتيت من الحول والطّول والذّكاء والوسائل، ومهما تقدم الزمان وتقدمت الحضارة وتنوعت الفلسفات وتغيّرت الأحوال، إلاّ فإتباع هذا النبي والحبّ له والانتصار لدعوته، رضيت بذلك أم أبيت، وكل أمة تحاول أن تنال العزّة

[1] – عبد الفتاح خضر وعبد الفتاح رصرصا، المضامين العقدية في سورة الأنبياء، رسالة ماجستير، ، تخصص أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص72.

[2] – سورة الأنبياء: (الآية :84)

[3] – سورة الأنبياء : (الآية :88)

[4] – سورة الصافات : (الآية : 120-121)

[5] – سورة القمر: (الآية :35)

[6] – سورة يس : (الآية : 20-21)

[7] – – سورة الأعراف: (الآية :103-105)

والسؤدد والكرامة والقوة الحقيقية القويّة، فلن يكون ذلك، وليس عاقبتها إلاّ الذل والهوان والإخفاق الذريع والانشقاق الدّاخلي والانشقاق الخارجي والخيبة عاجلا أو آجلا.[1]

الفرع الثاني: الأنبياء وتحقيق العمران والاستخلاف.

يقيم القران الكريم في كثيرا من آياته ارتباطا بين ثلاث مقولات هي: الايمان، والاستخلاف والعمران . وهذا نهج واضح القسمات يعده كتاب الله النهج السليم لإحلال الانسان في الأرض، ولاستمراره وازدهاره فيها.

فالإيمان بالله عز وجل هو الطريق الحق في سبيل اعمار الأرض وتلك حقيقة ظهرت في الوحي الالهي بإشكال مختلفة :

فالقران الكريم يؤكد ان الناس كانوا امة واحدة، وهذا يعني ان الاصل في انسانية الانسان هو الايمان . اما الاختلاف، والخروج على نهج السداد والتسديد فقد حصل بعد ذلك .وهذا الخروج كان السبب في ارسال الأنبياء والرسل، ونشر الرسالات لإعادة البشر إلى جادة الصواب . ولذلك فلسفة وضحها القران كما سبق القول عندما ربط الوجود الانساني الأول بالمهمة التي اوكلها الله سبحانه لبني البشر باستحلافهم على الأرض:ﱡﭐ□□□□□□□□□□ﱠ[2]. وهذا الذي يجعلنا نطرح سؤالا مفاده : هل كان الايمان شرطا من شروط الاستخلاف؟ هذا الذي يدل عليه قوله تعالى : ﱡﭐ□□□□□ﱠ[3]

ﱠ[3] اما وقد حصل الامران أي الايمان والاستخلاف، فان الاعمار المستهدي هذا هو الذي يكفل وصول وصول الوجود الانساني إلى غاياته أو غايته الكبرى في السواء وحسن الرشاد والاسترشاد . فالعمران في المنهج القرآني، والمعني العمران الباقي، وهو الناجم عن الامرين السالفي الذكر.

وقد يقول قائل : لكن الأعمار المشاهد والحضارات التاريخية والحاضرة في مجملها وهي جميعا عمران من نوع ما لا يمكن وضعها في سياق المقولات الثلاث، فقد ذكر القران ان البشر وبعد المرحلة الأولى ــ سرعان ما خرجوا او خرج بعضهم على نهج السداد الأول . فارسل الله سبحانه الأنبياء والرسل لإعادتهم إلى نهج السداد الأول، وهكذا وعلى الرغم من أن الاستخلاف ارتبط بالعهد الأول مع الله، فانه صار امرا وجوديا ظاهرا في فطرة البشر وعملهم . وهم يستطيعون بالفعل وبفطرة الخلق انشاء

---

[1] – أبو الحسن على الندوي، مرجع سابق، ص 38.

[2] – سورة يونس : (الآية : 14)

[3] – سورة الأعراف : (الآية : 172)

التجمعات البشرية.[1] وان الله تعالى في البشر ان اوجد فيهم مصلحين بالصلاح في الأرض والمفسدين، وجعل الصراع بين الفريقين إلى آخر الزمان، وحين اخبر الله تعالى انه مستخلف بشرا في الأرض خاف الملائكة من فساد البشر ... فقال تعالى : ﭐﱡ□□ نم نى □□□□□□□□□ يمﱠ[2]، فأجابهم بقوله تعالى :((إنّي أعلم ما لا تعلمون)) وما يعلمه الله سبحانه وتعالى ان سعي المصلحين بالصلاح في الأرض فيه من المصالح ما يربو على فساد المفسدين، ويكفي المصلحين شرفا وعزّا أن الله تعالى نوّه بهم في أول خطابات خلق البشر، كما تدل هذه الآية على أهمية الاصلاح في الأرض، وأن كثرة المصلحين خير للبشرية ن كما أن وجود المفسدين مثؤم عليها.

وتتابعت شرائع النبيين عليهم السلام تسعى بكل انواع الاصلاح، وتحارب الفساد في كل مجالاته فقال تعالى: ﭐﱡتخ تم ته ثم □ □ﱠ[3] الأعراف:56

واجتمعت كلمة انبياء الله تعالى عليهم السلام لأقوامهم على قولهم كما قال تعالى : ﭐﱡ□□□□□□ □□ﱠ[4] وقد اوضح الامام الغزالي رحمه الله في هذا الشأن ((أنه حق على كل مسلم أن يبدأ بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الفرائض وترك المحرمات)) وفي حديث اخر يقول : ((ثم يعلم ذلك أي الذي قام بتهذيب نفسه وصلاحه ثم أهل بيته ويتعدى بعد الفراغ منهم إلى جيرانه ثم إلى أهل محلته، ثم إلى أهل بلده ثم إلى أهل السواد المكثف ثم إلى أهل البوادي من الأكراد والعرب وغيرهم)). وقد ورد في الأثر روى سفيان بن عيينه عن سفيان بن سعيد عن مسعد: ((وقال : بلغني ان ملكا امر ان يخسف بقريه، فقال : يا رب فيها فلان العابد، فأوحى الله اليه ان به فابدا، فانه لم يتمعر وجهه في ساعة قط))[5]

وقال مالك بن دينار ((ان الله عز وجل أمر بقرية أن تعذب، فضحت الملائكة، وقالت أن فيهم عبدك فلان . قال : اسمعوني ضجيجه فإنه وجهه لم يتمعر غضبا لمحارمي هو صالح في نفسه لكنه ليس مصلحا))[6]

---

[1] – عمارة الأرض بين الايمان والعمران ؛ التفاهم، https//tafahom.mara.gov.om، تم الاطلاع عليه يوم : الخميس، بتاريخ 2022/07/29.، وعلى الساعة : 10:28

[2] – سورة البقرة :(الآية : 30)

[3] – سورة الأعراف، : (الآية : 56)

[4] – سورة البقرة : (الآية :60)

[5] – رواه مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، باب: يذهب الصالحون الأول فالأول، ص أو الرقم 2041 .

[6] – رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، باب: يذهب الصالحون الأول فالأول، ص أو الرقم 5439.

فالإصلاح قوام بقاء المجتمع وخيرته لكن لا تنفك علاقته بالصلاح، فلا صلاح بدون اصلاح، ولا اصلاح بدون صلاح، قال تعالى : ﱡٱبجبحبخبمبهتجتحتختمتهثم ☐ ☐ﱠ[1] والامم المنتصرة على اعدائها، حققت نصرا داخليا اولا، وحقق كل واحد من ابنائها نصرا على الصعيد الشخصي، والعناية بالأرض والعمل على استقامة الحياة البشرية وان يكون زمانها بيد ورثة الأنبياء والمرسلين.

فاذا اردنا النهوض بأمتنا إلى بر الأمان وانقاذها مما هي فيه من الهوان فعلينا ان نستوعب منهج الأنبياء والرسل في الاصلاح . وكيف دعوا اقوامهم إلى الفلاح بعد أن كانوا مختلفين وعن حقيقة متفرقين، كما قال الله تعالى: ﱡٱبيبيتر ☐ ☐تنتىتي ☐تحﱠ[2]. ثم يتجاوز الامر ذلك إلى حاجات والتحسينات، ومع تعقد الاحتياجات، تطور التجمعات الانسانية والدخول في الاستقرار، تتدخل الاهواء والنوازع والغرائز، فيعي عقلاء الناس انه لابد من سنة معدلة لكي تدمر نزاعات الطمع والشر ومزايدتها المجتمعات الناشئة.[3]

المطلب الثالث: الأنبياء وثنائية عالم الغيب و الشهادة .

الفرع الأول: العلاقة بين عالم الغيب والشهادة.

إن ذكر أحد ميداني المعرفة يستلزم حضورا للأخر في الذهن بالنسبة إلى المسلم المستهدي بالوحي في تعامله مع نظرية المعرفة بكل مفرداتها، و مما يؤكد هذا المعنى ويجسد ابعاده انه على الرغم من الاهمية التي يحتلها ميدان الغيب، والمزايا التي تجعل المرء يحسن بانه يعيش في كتف الرحمان، ويتذوق حلاوة الايمان في قلبه، الا انه يصاحب بشعور من الحرمان الخفي والسلبية في كونها تجربة وجدانية فردية.

---

[1] – سورة الرعد : (الآية :11)

[2] – سورة البقرة : (الآية :213)

[3] – انظر : تعريف العقيدة الاسلامية، وبيان أهميتها ؛ www.alukah.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2 أغسطس 2022، الساعة : 9:52.

ولذلك فانه اذا كان الايمان بالغيب يعطي قوة التماسك، فان آيات عالم الشهادة تزود الانسان بنوع آخر من قوة التماسك المتجلية في ميدانيين فرعيين هما الافاق و الانفس، فيتحول الايمان إلى صيغة ايجابية عملية، فيتغير الواقع، وتتم السيطرة على آيات الله في الافاق والانفس . ذلك ان مرحلة الايمان بعالم الشهادة تمثل مرحلة وعى لفهم ما امر الله به، وان ذلك مقتضى العقل والفطرة وعين الصواب . وحين يحدث ذلك الوعي فان التوازن يتحقق للإنسان على مختلف المستويات ويتحقق من ثم منهج القران في امر الناس بالنظر في سير الامم والاحداث في الأرض، كما يروا عالم الشهادة من خلال ايمانهم بحقيقة ما جاء في عالم الغيب .

ثم إنه من يلاحظ ان القوانين التي تحكم عالم الشهادة في ميدانين الافاق والانفس وهي القوانين التي يسميها القران (سنن) [1]

قائمة هي الاخر في عالم الغيب مما يجعل العقل المتبصر يدرك ان آيات الله التي ظاهرها علم الغيب كإنزال الملائكة للتأييد والنصر يخضع لقانون الأسباب او السنن الواضحة ذلك ان اتخاذ الرب الها والاستقامة منهجا من وراء قانون الأسباب او السنن .

وهنا فان هدف المنهج يتمثل في ايجاد المتعلم المستوعب لقوانين الشهادة المستمدة من عالم الغيب ليتحقق الارتباط الايجابي بين الغيب والشهادة، ولن يتم ذلك الا بتخصيص قدر مناسب من مفردات المحتوى لتناول تلك القوانين، مع الربط بينهما وبين عالم الغيب (ميدانها الأصلي).

وبتأمل في أي القران الكريم نجد انه قد يتناول عالمي الغيب والشهادة كإشارة والله اعلم – إلى ظاهرة التكامل بينهما ومن ذلك ان يسوق بعض الآيات المتعلقة ببعض ظواهر الطبيعة في ميدان الافاق من عالم الشهادة مربوطة ببعض اصناف المخلوقات في عالم الغيب كعملية تسبيح الرعد والملائكة:ﭐ□ □□□□□□□□□□□□□□□ﻟﺠﻠﺤﻠﺨﻠﻤﻠﻬﻤﺠﻤﺤﻤﺨﻤﻤﻨﺠﻨﺤﻨﺨ [2].

ويربط العرش ــ وهو من جنس الغيب ــ ببعض ظواهر الطبيعة أيضا: ﭑﭒﭓ□□□□□ يم يي□□□□□□□□□□□ ﺑﺮ□□ ﺑﻦﺑﻰﺑﻲﺗﺮ□ [3]

---

[1] – منتديات ستار : www.startimes.com، بتاريخ 2022/07/16، 13:00

[2] –سورة الرعد، (الآية :13/12/)

[3] – سورة الرعد : (الآية 2-06)

ويستدل على البعث بمقدمات مظاهر الاحياء للبنات في ميدان الافاق من عالم الشهادة : ((

ﭩﭪﭫﭬ□□□□□□□□□□□□□□□□□ﭿ (الحج : 05)

... وترى الأرض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج، ذلك بان الله هو الحق وانه يحي الموتى وانه على كل شيء قدير، وان الساعة اتيه لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور)) [1]، وجميع اجزاء الوجود غيبا كان ام شهادة ينتظم في سلك الاستسلام لله تعالى:((والله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال)) [2]((وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)) [3] و اقسم الله تعالى واقسم الله تعالى على صدق الوحي بعالمي الغيب والشهادة مطلقا:ﯓﯔ□□نم نى □□□□□□□□□يم يىﯧ [4] ولعل من أبرز مظاهر التكامل بين عالم الغيب وعالم الشهادة ان اهم معطيات عالم الغيب وجود الله سبحانه وتعالى الواحد الاحد، خالق الدنيا والآخرة وخالق الانسان وواهبه الارادة، وحرية القرار، ومسؤولية الاستخلاف في عالم الشهادة بما اوتي من معرفة وعقل. [5]

الفرع الثاني: الأنبياء وحقيقة التكامل بين عالم الغيب والشهادة

يبدو ان من المناسب قبل الدخول المباشر في الموضوع . الاشارة إلى تقسيم ميدان المعرفة في القران إلى ميدانين هما: الغيب والشهادة، امر ينسجم وثنائية الوجود اساسا تلك التي تقوم مسلمة مفادها ان الله تعالى يمثل الطرف الأول في هذا الوجود في حين تمثل عناصر هذا الكون طرفه الثاني. والغيب بالتعريف : عند الامام اللغوي ابن فارس : ((غيب)) الغين والياء والباء، اصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ثم يقاس على ذلك ويستنبط منه معاني شيء.

فالغيب : كل ما غاب عنك لا يعلمه الا الله . [6]

وقال الراغب الاصفهاني: ((الغيب: مصدر غاب الشيء بمعنى استتر عن العيون، يقال: غاب عني كذا. واستعمل في كل غائب عن الحاسة، عما يغيب عن علم الانسان، بمعنى الغائب ويقال للشيء :

---

1 – سورة الحج (الآية:7/22/5)
2 – سورة الرعد : (الآية 15/13)
3 – سورة الاسراء : الآية (17–44)
4 – سورة الحاقة : (الآية : 40/39/38)
5 – منتديات ستار : www.startimes.com، بتاريخ 2022/07/16، 13:00، مرجع سابق
6 – معجم مقاييس اللغة، لابن فارس :3/4، 4 ؛ وانظر : تفسير الطبري : 237/1.مرجع سابق

غيب وغائب، باعتباره بالناس، لا بالله تعالى، فانه لا يغيب عنه شيء كما يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض.[1]

وعلى هذا المعنى ينصرف الغيب إلى انه العالم الذي غاب عن حواسنا ولا تفتضيه بدائه العقول ونتوصل إلى معرفته بالخبر الصادق و الاثار التي تدل عليه، فالملائكة والجن والشياطين واليوم الاخر وما فيه من حقائق ومقومات كالبعث والحشر والحساب والصراط والميزان والجنة والنار ... وما جاء في القران الكريم عن خلق السماوات والأرض. وكل ما اخبر عنه القران .... كل ذلك من عالم الغيب المغيب عن حواسنا، فهو يقع في مجال غير المرئيات .

والشهادة بالتعريف : قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة:

((الشين والهاء والألف والدال، اصل يدل على حضور وعلم والاعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن هذا الذي ذكرناه.

ومن ذلك : الشهادة، فهي تجمع الاصول التي ذكرناها . و من الحضور والعلم والاعلام، يقال شهد يشهد، والمشهد : محضر الناس.[2]

والشاهد في اللغة، عبارة عن الحاضر.[3]

وهذا التعريف يحمل في جوهره المعنى الاصطلاحي لعالم الشهادة وهو كل ما هو حاضر شاهد نستطيع ان ندركه ونحكم عليه بإحدى حواسنا، والعلم به عند ادراكه علم ضروري لا يتوقف على استدلال او نظر عقلي.

وهذا يعني أن الموجود هو ما يمكن الاحساس به، ولو في الآخرة ما أخبرت به الأنبياء من الغيب . هو ما يمكن معرفته بالحس، ولذلك كانت عبارة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، تقسيم الأمور إلى

---

[1] – مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ص 366 –367، وانظر : تفسير البيضاوي ص8، وتفسير أبي السعود :53/1.

[2] – معجم مقاييس اللغة، لابن فارس : 221/3 . وعن معاني الشهادة ومراتبها، انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي الغر، ص32–39.، مرجع سابق

[3] – التعريفات للجرجاني، ص109.

غيب وشهادة كما قال الله تعالى : ﭐ□ني ني□ير□□ين□□□□□□□□بجّ.[1] والأرض، وكل ما أخبر عنه القرآن ... وكل ذلك من عالم الغيب عن حواسنا، فهو يقع في مجال غير المرئيات .

وهذا التعريف يحمل في جوهره المعنى الاصطلاحي لعالم الشهادة وهو كل ما هو حاضر شاهد نستطيع ان ندركه ونحكم عليه بإحدى حواسنا، والعلم به عند ادراكه علم ضروري لا يتوقف على استدلال أو نظر عقلي.

يقول القرطبي رحمه الله عند قوله ﭐ□□□□□نم نى□ّ

[2] أي قلنا للجميع لا اله الا الله، فأدله العقل شاهدة انه لا شريك له، والنقل عن جميع الأنبياء موجود، والدليل أما معقول.[3]

فجميع الأنبياء رضي الله عنه على كثرة عددهم واختلاف اعصارهم وتباين انسابهم وتباعد مساكنهم قد اتفقوا جميعا على الدعاء إلى الله عز وجل وصار الاخر منهم يقود نبوة من تقدمه وبصحة ما جاء به واذا خالفه في تحليل بعض ما حرمه الله على لسان الأول[4]

فالمشاهدات له سبحانه وتعالى اكثر من المغيبات عنا، والعلم يشرف بكثرة متعلقاته، فكان تأخير الشهادة أولى . ومما يلاحظ أن القرآن الكريم ابتدأ في جميع آيات الغيب والشهادة بذكر الغيب قبل الشهادة دون العكس مع أن علم الغيبيات اشرف من علم الشهادات، والتمدح به اعظم . فكان تأخير الشهادة اولى او ان الامور المشاهدة يسيرة محدودة : ﭐ□□□□□□□□□□□□□□لجلحـ ةّ[5]

وقوله تعالى: ﭐتنتيتي□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ّ[6] ويستفاد من ذلك ان الفلسفة التربوية الاسلامية في محور النظرة إلى علاقة الانسان بالإله المميز تتميز عن الفكر

---

[1] – سورة الحشر، (الآية :22)، وقد وردت الكلمات مرتين في آيات كثيرة : الحجم المفهرس، ص507.

[2] – اسورة الأنبياء (الآية25)

[3] – شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت، أحمد البردوني ابراهيم أطفيش، ندار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، 1384هـ-1964م، (ج11/ص280)

[4] – بوخذير خليفة، رسالة منهج الأنبياء في بيان عقيدة التوحيد – سورة هود أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص تفسير في علوم القرآن، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، قسم العلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية – أدرار، 1442/1441، 2021/2020 .

[5] – سورة الاسراء : الآية : (: 85)

[6] – سورة سبأ : (الآية : 03)

التربوي الغربي ذي الاصول اليونانية الاغريقية، التي يستند فيها الاله إلى نفي انشغاله بالجزئيات، باعتبار ذلك نقصا في كماله، وهو ما يناقض التصور القرآني تماما .

ونفى أي علم للغيب لاحد من المخلوقات، مثبتا ذلك لله تعالى وحده: ﭐﱡ□يم يي□□□□ٌ □ﱠ[1]:

وقوله تعالى : ﭐﱡ□□□□□□□□□□□ﱠ[2]، وهنا فان التربية الاسلامية تعتمد الاله وحده عالما بميدان الغيب، ومحيط بجميع أسراره و من ثمة استثناء في موضوع الغيب فهو خاص باطلاع من شاء الله من رسله عليه ﭐﱡ□حم□خم□□□سم□□□□□□□□ﱠ[3]، وقوله سبحانه ﭐﱡ□□□□□□لجلحلخلم لهمجمحمخمم نجنحنخنم نه□هم□ﱠ "[4] والأشياء المخصوص المحدود خاص بمن ارتضى الله من رسله، وبعد وبعد خاتم الأنبياء والرّسل محمد صلى الله عليه وسلم فلا مجال لا دعاء أو تزود بمعرفة غيبية على أي وجه كان.

المطلب الرابع: بيان فضل عقيدة النبوة المحمديّة آخر الرسالات السماويّة

وقد بعثت هذه العقيدة في الإنسان الثقة ببلوغه سنّ الرشد، وكان ذلك حافزًا للإنسان على التقدم في مضمار المدينة والاعتماد على العلم والتجربة في الحياة اليوميّة، فليست حاجة العالم اليوم أن ينتظر وحيًا جديدًا من السماء فيرفع بصره إليه، وإنّما حاجته اليوم كما يرى شيخنا لندوي رحمه الله إلى: « أن يفكّر في مواهب هذا الكون وطاقاته التي خلقها الله تعالى يستغلها الإنسان في صالحه، ويستخدمها في لحوائجه، وليس هذا فحسب بل عليه أن يفكّر في نفسه، وينظر إلى الأرض لبناء حياة أفضل، تقوم على أساس من الدين والأخلاق».

إنّ الاعتقاد بانتهاء النبوّة يبعث في الإنسان روح الطموح والتقدّم، ويحثّه على بذل مواهبه، ويعين له المجال السليم لكفاحه وجهوده، ولولا عقيدة ختم النبوّة لفقد الإنسان ثقته بنفسه، وبقي في ريب دائم، وضلّ شخصًا ببصره إلى السماء بدلًا أن ينظر إلى الأرض، وفقد ثقته بمستقبله وثارت كوك وشبهات حوله، ووقع فريسة سهلة في يد المتنبئين على الدوام.[5]

---

[1] – سورة النمل : (الآية : 27/65)

[2] – سورة الأنعام: (الآية :6/59)

[3] – سورة آل عمران :" (الآية :179-3)

[4] – سورة الجن : (الآية : 26-72-27)

[5] – نفس المرجع السابق، ص 153.

واتخذ القرآن لذلك أساليب متنوعة بليغة، عميقة الأثر في النفس، كبيرة القيمة عند العقل، منها ما يختصّ بصاحب الرسالة الذي ختم الأنبياء، وانتهت عليه سلسلة النبوءات فقال: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ (الأحزاب: 40)[1]، وقد استخدم القرآن لغرس هذه العقيدة والفكرة لغة وتعبيرات آبلغها العرب الذي نزل في لغتهم القرآن، وكذ فهمه، ثمّ تبليغه إلى العالم، وهي اللغة التي كانوا يتفاهمون بها، ويقضون بها حاجة في نفوسهم، ولم تكن لغتهم على سعتها وغناها كلمة أدلّ على مفهوم الانتهاء والإكمال من كلمة (الخاتم) دلّت به ألسنتهم في حديثهم وشعرهم، ولا تعرف لغتهم للخاتم والختام والختم معنى غيرها أراده القرآن من أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم. رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آخر الرسل وخاتم الأنبياء لا نبيّ بعده».

وكذلك قد وصف القرآن صاحب الرسالة الأخيرة الذي ختم به الأنبياء بصفات تشير إشارة بليغة إلى خلود رسالته، وكونه قدوة صالحة، وأسوة حسنة في كلّ عصر وجيل وكلّ طبقة من الناس، من غير تقييد بزمان أو مكان[2]، فقال: □□□□□□□□□□□□□□[3] وقال : □□□□□□□□□□[4]

واتجهت عناية الله إلى حفظ أخبره وآثاره وصفاه، وأخلاقه وعاداته وتصرفاته، وصرف الله قلوب المسلمين إلى تتبع كلّ ما يصدر عنه من حركة وسكون.

وقد تجلّت هذه العناية الإلهيّة بكلّ وضوح في الحديث والسيرة في كتب الشمائل، فقال في خطبته يوم حجة الوداع؛ ينصت إليها من مئة ألف إنسان ويحفظونها: « أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ألا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وأطيعوا أولاة أمركم تدخلوا جنة ربكم» وهو الذي نزلت عليه هذه الآية: □□□□□□□□ [المائدة:3][5]، كرامة خصّ بها المسلمون، ومفخرة لها الدين لا يشاركه فيه دينًا آخر، قُدّر له البقاء، والغلبة والانتشار، وأنّه سيبلغ ذروة الكمال والمجد ، وتعلو كلمته، ويمتدّ ضوؤه، ويتبيّن صدقه فقال□

---

1 – سورة الأحزاب، الآية :40.

2 – أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص113.

3 – سورة الأحزاب، الآية :21.

4 –سورة آل عمران، الآية 31.

5 – سورة المائدة : الآية 3.

□□□□□□□□□ لجلخلملهمجّ [الفتح: 28][1]، وقال: ٱٱ□□□□□□□□يم يي □
□□□ٌّ ٍّ[2].

وكلّ هذه الكفالات، والضمانات والنبوءات والإعلانات، تدل بدلالة النص وإشارته على أنّ هذا الدين رسالة الله الأخيرة، وحاجة البشريّة كلّها، وعلى اختلاف العصور والأمصار، وأن الله هو بالغ أمره فيه، كره الناس ذلك أم أحبوه، وسالمه الحاسدون والمعارضون أو حاربوه، وكل ما كان ذلك شأنه ووردت فيه هذه الأخبار الصادقة والتحديات البالغة في كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لا يقبل العقل السليم أن يقبل النسخ أو التغيير أو يحتاج إلى نبي جديد، ورسول مبعوث [3]، وها هنا سأتطرق إلى أهم مقاصد وغايات النبوة المحمدية أخر الرسالات السماوية وذلك في فروع :

الفرع الأول: العلم برحمة الله

إنّ رحمة الله ليست كرحمة الخلوقين فالله سبحانه وتعالى خلق الرحمة وأودع في الخلق جزءًا من رحمته، وأمسك عنده تسعةً وتسعين أجزاء كما ذُكِر في الحديث النبوي الشريف، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ لله مئة رحمة أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجنّ والإنس والبهائم والهوام، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وآخر الله تسعًا وتسعين رحمةٌ يرحم بها عباده يوم القيامة»[4]، وإنَّ من مظاهر رحمة الله تعالى في الناس في الدنيا والآخرة ما يأتي:

إرسال الرسل وإنزال الكتب: وذلك بهداية الناس إلى الحق، وليتبينوا الطريق المستقيم، وليحصلوا على ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، يقول تعالى في كتابه العزيز عن القرآن الكريم: ٱّٰبحبخبمبهتجتحتختمته ثمـ□ّ [5] ولو تعاملنا مع المنهج النبوي جدلًا على أنّه منهج بشرري مجرّد، لكان أولى تجربة تدرس وتبذل الجهود في اكتشاف معالم هذه الرحمة.

[1] – سورة الفتح، الآية 28.

[2] * سورة التوبة، الآية 33.

[3] – أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص21.

[4] – رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه، باب: ما جاء في مثل الله لعباده، الرجاء، ص أو الرقم 2752.

[5] سورة الأعراف: الآية 203.

– **وضع بين أيديهم الشريعة:** وذلك لاحتكام الناس إليها في الحياة الدنيا، حيث وضع الله سبحانه وتعالى المبادئ والاحكام والفرائض والشرائع والأخلاق لاتباعها على أساسها، فتطبيق ما أمر الله به والابتعاد عما نهى عنه سبيل إلى تحصيل منافع الخلق في الدنيا ودفع المضار عنهم، قال تعالى:ﱡﭐ□□ □□□□□□□□ ﱠ[1] فكانت أحكامها لا مثيل لها وكانت شريعة مستقلة موافقة للفطرة الإنسانيّة وملبيّة لرغبات الفرد وفق حدود وأحكام معيّنةٍ.

– فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتأسيس به عبادة وقربة إلى الله عزّ وجل، وقد اعتنى سلف الأمة باتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم والتأسيس به في كلّ أمورهم وأحوالهم.[2]

– فعن أنس بن مالك رضي الله عنهما أنّ خياط دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام وصنعه، قال أنس بن مالك: «فذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام، فقرّب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزًا ومرقًا وفيه دُبَّاءُ وقديد، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتّبع الدُّبَاء من حوالي القصعة»[3]، قال: «فلم أزل أَحِبُّ الدُّباء من يومئذ» (أخرجه البخاري 5379، وسلم2041) وفي رواية مسلم: «فما صُنع في طعام بعدٌ أقدر على أن يضع فيه دُبَّاء إلّا صنع»[4]

الفرع الثاني: الدعوة إلى الله.

فإنّ الدعوة إلى الله تعالى فريضة عظيمة من الفرائض التي حضّ بها الأنبياء والرسُل الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام، وجعلها من بعدهم مهمة ورسالة التابعين للهم والآخذين بمنهجهم الذين عليهم أن يبلّغوا دين الله تعلى بين البشر في لّ زمان ومكان إلى قيام الساعة تحقيقًا لقوله تعالى: ﱡﭐﱻ □ □ﱼﱽﱾ□□□□□□□□□□□□□□□□ﱠ[5]

---

[1] سورة النور: الأية 56.

، عمر سليمان الأشقر (2008)، شرح ابن القيم لأسماء الحلة الحسن (ط1)، دار النفائس، الأردن، ص37.

[2] مظاهر رحمة الله بعباده: WWW.mawdo03.comتمّ الاطلاع عليه بتاريخ :2022/07/16، 8:56 من الآيتين.

[3] محمد بن عبد الله الدرويش، التربية النبويّة، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط2، الرياض، 1437هـ، ص24.

[4] رواه مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، باب: خلاصة حكم المحدث، ص أو الرقم 2752، صحيح.

[5] سورة يوسف: الآية: رقم 108.

كما انّ دعوة الله تعالى تمثّل عماد الخيرية التي وصف الله بها الأمّة المسلمة في قوله تعالى:

ٹ ٹ ٹ ٹ نم نى □□□□□□□□□ يم يى □ ٹ[1] والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل: [فو الله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النعم].[2]

وعن طريق الدعوة إلى الله تعالى تحمل الأمّة رسالة الإسلام الخالدة إلى مشارق الأرض ومغاربها صافيّة نقيّةً تخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولتهديهم طريق الحقّ وسبيل النجاة.

ونظرًا إليه قد تحقق في العصر الحديث كثير من المنجزات الحضارية المتطوّرة في مختلف المجالات والميادين ولاسيما مجال الاتصالات والتقنيّة ونقل المعلومات فإنّ الدعاة إلى الله مطالبون بالتفاعل الإيجابي مع هذه المستجدات والمنجزات العصريّة التي يمكن تسخيرها والإفادة منها في مهمّة الدعوة إلى الله تعالى، ويأتي من أبرز وأهم هذه الوسائل المستجدّة ما يُعرف بشبكة المعلومات العالميّة (الإنترنت: Internet)، التي تمكّن مستخدميها من الإفادة "من عشرات الخدمات المختلفة، والتخاطب مع المستخدمين الآخرين فهي نافذة العالم وثقافته وعلومه المختلفة، ووسيلة اتّصال بين الباحثين ورجال الأعمال، والدوائر، والقطاعات ذات العلاقات المشتركة.[3]

والأمصار وأنّ الله بالغ أمره فيه، كره الناس ذلك أو أحبوه، وسالمه الحساد والعارضون أو حاربوه، وكل ما كان ذلك شأنه، ووردت هذه الأخبار الصّادقة والتحدّيات البالغة في كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لا يقبل العقل السليم أن يقبل النسخ والتغيير أو يحتاج إلى بني جديد، ورسول مبعوث، وهاهنا سأتطرق إلى أهم مقاصد وغايات النبوّة المحمّديّة آخر الرسالات السماويّة وذلك في فروع:[4]

الفرع الثالث: إقامة العدل

[1] سورة آل عمران: الأية: رقم 110.

[2] رواه البخاري عن سهل بن سعد الساعدي، باب: خلاصة حكم المحدث، ص أو الرقم 4210 .

[3] ابو الحسن الندوي، مرجع السابق، ص44-45 .

[4]- أبو الحسن الندوي، مرجع سابق 4523، ص153.

لا يوجد سيء في الإسلام بعد العقيدة والأخلاق أعظم من مبدأ العدالة الشاملة لكل تصرفات الإنسان، وكلّ حركاته وما يجول في قلبه فالعدل هو الأساس لبناء هذا الكون كلّه، وبالعدل وعلى العدل أقام الله السموات والأرضين.

لذلك أمر به أمرًا ملزمًا وجعل من أهداف جميع الرسالات الإلهيّة وأهم هدف وعنصر أساسي لرسالات جميع الرسل والأنبياء هو إقامة العدل ﭐﱡ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ[1] فأنزل الله الكتاب والميزان: لتحقيق الهدف الذي هو القسط أي العدل.

ذكر الله تعالى كلمة العدل حوالي 29 مرة وكلمة القسط حوالي 27 مرة أماما يقابل العدل وهو الظلم والبغي والطغيان، فقد ذكره الله تعالى ذلك في مئات الآيات بل جعل الظلم مرجعيّة للكفر والشرك ﭐﱡ □ □ □ ﱠ[2]، فالشرك على الرغم من خطورته هو ظلم عظيم، والعدل هنا يكون بإقامة العقيدة والأخلاق ومقاصد الشريعة.

وقال علماؤنا جميع القواعد الفقهيّة وجميع المبادئ نجدها استثناءات وقد نجد لها تخصيصًا إلّا مبدأ العدل فليس له استثناء لا في حالة الضرورة ولا في حالة الاختيار ولا في حالة الحاجة أو الغني أو الفقير أو القوة أو الضعف فيجب تطبيقه في جميع الحلات لأهميّة العدل في الحياة الإنسانيّة، والله من عظمته وعلى الرغم من كرهه وبغضه للكفر والفرة يديم دولة العدل، ولو كانت كافرة، ولا يديم دولة الظلم، ولو كانت مسلمة.[3]

إنّ قول الله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ﴾ أمر مطلق يشمل جميع تصرفات الإنسان ولكن الله فصّل ذلك تفصيلًا فقال في القول:ﭐﱡ □ يم يي □ □ ﱠ[4] وكذللك في الكتابة ﭐﱡ □ □ □ □ نم نى □ ﱠ[5] وقال في الصلح الذي يحاول الإنسان فيه أن يكتسب فيه الأكثر ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم ﱠ[6].قال تعالى: ﭐﱡ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ ﱠ

---

[1] سورة الحديد: الآية: 25.

[2] سورة لقمان: الآية: 12.

[3] القـرة داعـي:wwwimcslioneorg : https العنصـر الأساسـي لرسـالات جميـع الأنبيـاء هـو إقامـة العـدل. بتـاريخ: 20222/07/16، الساعة 20:56.

[4] سورة الأنعام، الآية : (152)

[5] سورة البقرة : (282)

[6] سورة الحجرات: الآية: 9.

[1]، تمّت الإشارة في الآية بشكل عام إلى أحد الأغراض الرئيسيّة من بعثة الأنبياء عليهم السلام إلا وهو إقامة العدالة الاجتماعيّة وأنّ نزول الكتاب والميزان بمثابة المقدمة لذلك، يقول تعالى: ﴿ٱٱلخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[2]، لقد أُشير في هذه الآية إلى ثلاثة أمور، وهي "البينات" التي تعني الأدلة كما لا يخفى، والمشتملة على المعاجز والأدلة العقليّة على أحقية دعوة الأنبياء عليهم السلام وأخبار السابقين منهم، و((الكتاب)) الذي يشير ‘إلى الكتب السماويّة التي تحتوي على بيان المعارف والعقائد والأحكام والاخلاق، و((الميزان)) الذي يعني القوانين المميزة الذي يعني القوانين المميزة للخير من الشر والفضائل من الرذائل والحق من الباطل.[3]

---

[1] سورة الحديد : (الآية 25)

[2] – سورة الحديد : (الآية 25)

[3] – القرة داعي:https : wwwimcslioneorg العنصر اللأساسي لرسالات جميع الأنبياء هو إقامة العدل.

الخاتمة

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين، الذي بحمده ونعتمه، تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الرّحمة الهداة خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد أن منّا الله عليّ إلى خاتمة هذا البحث أسال الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى خدمة لمن بعدي، وأرجوا أن أكون قد وفقت فيه ورجوت الغاية المطلوبة لذلك. بتحليل كل البنود والعناصر المتعلقة بهذا الموضوع – مقاصد عقيدة النبوة عند أبي الحسن الندوي–، حتى تمكنت بفضل الله أن أتوصل إلى نتائج تهم كل مسلم على وجه الخصوص جميع الباحثين والدراسين لهذا العلم العقدي الهام، محاولة مني تحري الدقة قدر الإمكان في تقديم لمحات مستوفية عن حياة سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي، أحصي فيها الجواهر الثمينة التي ملأْت بها سلة بحثي هذا وهي كالاتي:

– لقد عاش الندوي في اصعب مراحل القرن الرّابع عشر للأمة الاسلامية، حاول على اثره الغزو الفكري أن يخرج مفهوما زائفا يرمي إلى القول بتحرير الانسان في جميع المجالات وأن يعيد النظر في مختلف نظريات العلم والدين التي كانت بمثابة فروض الا حقائق، تزداد قوة واشتعالا تحت تأثير الفلسفات المادية والمذاهب والايدولوجيات الفكرية ضنا منهم في أن تحقق للمجتمع البشري تقدم كامل وتكوين مستمر، وسعادة حقيقية ؛ ثم لم يلبث أن انتقل إلى تعارض مفهوم الاسلام في التوحيد والايمان، ولكن الشيخ الندوي تصدى لهذه الهجمة الشرسة من اعداء الاسلام على الاسلام، فوهب نفسه مدافعا عن العقيدة بالقرآن والسنة النبوية الشريفة بمنهج سلس يسري إلى القلوب بحنان ودفء ففي رده على الخصوم سلك المنهج التالي:

– التأكيد على مركزية النبوة باعتبارها مقصدا، من مقاصد القرآن، أي أن القرآن نزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لإرساء رسالة النبوة الموجهة إلى البشرية.

– الوحي هو واسطة التبليغ بين الله سبحانه وبين الرسل والنبي أو الرسول فرد من الناس اختصه الله بالوحي إليه، فالنبوة منحة إلهية يهديها الله لمن يصطفيه من البشر، ليكون مبلغا بين عباده، ويعد الله سبحانه من يصطفيهم لهذا الغرض إعداد، ويؤهلهم أكفاء في حمل الرسالة، ولأداء المهمة فيزودهم

بالفطرة السليمة، ويؤدبهم بأدبه الرّباني، فتصل نفوسهم إلى قدر من الكمال يتميزون به ويكونون به أهلا للتلقي عن الله سبحانه وبين رسله عن طريق الملائكة :" ﭐﱡ لجلحلخلملهمجمحمخممنجنحنخنم نههمهٰيجيحيخيم ﱠ (الشورى51).

– الأنبياء لهم مكانتهم الخاصة بين البشر، وتميزهم بحمل رسالة الله إلى الخلق والدفاع عنها، ومباشرة الاتصال بالناس . يوما بعد يوما، وهم في طبيعتهم ربانيون لا يطلبون أجرا على رسالتهم بسطاء غير مقعدين ولا جبارين، يخلصون دينهم لله يوضحون الأهداف والغايات ؛ وهم في حياتهم الخاصة يوثرون الآخرة ويزهدون في الدنيا، وهم في مجموعهم يمثلون صفة الجهد الانساني الكريم المؤيد بالوحي الذي قدم للبشرية خير ما عرفت من العلم و الحكمة، وهم الذين وجهوها إلى الخير والرحمة والعمل الصالح ودورهم أكبر من دور الأبطال والقادة والزعماء الذين تمتلئ بأثارهم الكتب والمؤلفات.

– يمثل الأنبياء في مجموعهم وحدة الرسالة الإلهية فهم منذ رسالة نوح عليه السلام إلى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم إنما يمثلون منهجا واحدا على المسلم أن يؤمن به كله من غير تفرقة ولا تفضيل، دون تفرقة بين احد من الرسل، رسالتهم رسالة واحدة هي الاسلام ودعوتهم دعوة واحدة هي التوحيد، وهي رسالة عامة موجهة إلى الناس في جميع أجناسهم ولغاتهم إلى يوم الدين.

– الأنبياء في صميم وظيفتهم يقومون بالإرشاد والتعليم مبشرين ومنذرين، لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فهم القادة الحقيقيون للأمم وللبشرية، وهم ليسوا وكلاء أو مسيطرين أو دعاة إلى حق خاص بهم.

وفي الإجمال تعدّ نبوة محمد عليه السلام من أهم البراهين الدّالة على التوحيد عند الندوي كونه أخر الرسل وخاتم النبيين، وهو خط التحديد الدقيق بين الدين الاسلامي والديانات الأخرى.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش.

أولا: قائمة المصادر

1. ابن تيمية، كتاب النبوات، سلسلة أركان الإيمان "4".
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 86/4.
3. رواه ابن ماجه عن أبو سعيد الخدري، باب المناقب: ص أو الرقم 3496.
4. رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، باب: يذهب الصالحون الأول فالأول، ص أو الرقم 5439.
5. رواه البخاري عن سهل بن سعد الساعدي، باب: خلاصة حكم المحدث، ص أو الرقم 4210
6. رواه بخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس، باب أنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك ألن جانبك، ص أو الرقم 4492.
7. رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه، باب: ما جاء في مثل الله لعباده، الرجاء، ص أو الرقم 2752
8. رواه مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، باب: يذهب الصالحون الأول فالأول، ص أو الرقم . 2041
9. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت، أحمد البردوني ابراهيم أطفيش، ندار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، 1384هـ-1964م، ج11.
10. مجد الدين محمد يعقوب، يروز أبادي، القاموس المحيط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (4000هـ/1980م)، مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، ج2.
11. محمد بن أبي الرازي، مختار الصحاح.
12. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، د.ت، د.ت، ج5.

ثانيا : قائمة المراجع

1- الكتب

13. أبو الحسن الندوي الإمام المفكر للأستاذ عبد الماجد الغوري، ط3، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1426 هـ.

14. أبو الحسن الندوي، النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، ط7، دار القلم، دمشق، 2000 م

15. أبو الحسن الندوي، شخصيات وكتب للشيخ الندوي، ط3، دار القلم، د-ن، دمشق – بيروت.

16. أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دمشق، دار الفكر، د.ت، ج5،

17. الجندي أنور، معلمة الإسلام، دار الصحوة، ج1، ط2، القاهرة، 1410هـ،

18. حسن طساسنة، الفقه المقاصدي عند الإمام الشاطبي دائرة على مباحث حول التشريع الإسلامي، القاهرة، دار اسلام، ط1؛ 2008.

19. الحسني محمد، الاسلام الممتحن، ، ط5، دار عرافات، رائي برجلي، 1418هـ.

20. رحلات العلامة سيد عبد الماجد الغوري، أبي الحسن علي الندوي، ط1، (1422هـ-2001م)، دار ابن كثير – دمشق –بيروت.

21. سليمان الأشقر، العقيدة في الله عمر، ط5، دار النفائس، 1423هـ - 2004م، الأردن.

22. سيد عبد الماجد الغوري، وابو الحسن الندوي الامام المفكر الداعية الأديب، ط3، 1426 هـ، دار بن كثير، دمشق .

23. السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني، شريعة الله الخالدة، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة المكرمة، 1423.

24. الشيخ الندوي، إلى الإسلام من جديد، دار القلم، ط السادسة، دمشق، 1408.

25. علي محمد محمد الصلابي، سلسة أركان الإيمان "4" الإيمان بالرسل والرسالات، د.ت، د.ط ، د.د.ن، د.س.ن.

26. طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث (بيروت)، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000.

27. عبد الماجد الغوري، العلامة أبو الحسن الندوي رائد الأدب الاسلامي، ط1، دار ابن كثير، دمشق –بيروت (1430هـ-2009م).

28. عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دار النفائس – الكويت، ط2، 1403هـ-1983م

29. عمر سليمان الأشقر، شرح ابن القيم لأسماء الحلة الحسن (ط1)، دار النفائس، الأردن، 2008.

30. فهمي محمد علوان، ابن القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي؛ القاهرة؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب (1989م).

31. القرضاوي يوسف، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، دار الوفاء، ط بنك التقوى، مصر، 1915.

32. كولن محمد فتح الله، النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم دار النيل –القاهرة. ، ط1، 1428-2007.

33. محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ج1، ط4، دار الشوان، السعودية، 1992 م.

34. محمد بن عبد الله الدرويش، التربية النبويّة، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط2، الرياض، 1437هـ.

35. محمد على محمد الصّلابي ؛ الإيمان بالرسل والرّسالات ؛ سلسلة أركان الايمان "4" ؛ د.ت، د.ط، د.د.ن، د.س.ن،

36. محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء ؛ دراسة تحليلية تفصيلية لحياة الرسل الكرام ؛ مؤسسة مناهل العرفان، مكتبة الغزالي، دمشق، ط الثالثة، 1405هـ- 1985.

37. الندوي أبو حسن، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام 23/1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1420هـ.

38. الندوي أبي الحسن، الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية، ط2، ، دار الندوة، لبنان، 1338هـ/1968.

39. النّدوي السيد ابو الحسن، شاكر عالم شوق، د–ط، د–د–ن، د–ب–ن، د–س–ن.

40. الندوي محمد أكرم، ابو الحسن الندوي العالم المربي والدّاعية الحكيم، ط1، دمشق، دار القلم، 1427هـ/2006.

41. النور الخالد، ركائز الايكان بين العقل والقلب، د2، 423-1997، دار الشروق –القاهرة.

2- المذكرات والرسائل

42. عبد الله محمد تسليم النيبالي، منهج الشيخ الحسن الندوي وجوده في الدعوة إلى الله، رسالة الماجستير، تخصص الدعوة الإسلاميّة، جامعة أم القرى، سنة 1432-1433.

43. مسعودة بن الأحول، مراسلات أبي الحسن الندوي للملوك والرؤساء – جمعا ودراسة–، مذكرة الماستر في العلوم الاسلامية، تخصص أصول الدين، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–، 1438هـ/1439هـ.

44. حجية شيرخ، محاضرات في مقياس مقاصد العقائد، ملقاة على سنة ثانية ماستر، كلية العلوم الاسلامية، قسم أصول الدين، جامعة باتنة – الحاج لخضر –، 2022/2021.

45. عبد الفتاح خضر وعبد الفتاح رصرصا، المضامين العقدية في سورة الأنبياء، رسالة ماجستير، ، تخصص أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.

46. بوخذير خليفة، رسالة منهج الأنبياء في بيان عقيدة التوحيد – سورة هود أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص تفسير في علوم القرآن، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، قسم العلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية – أدرار، 1442/1441، 2021/2020.

3- المواقع الالكترونية

47. أبو الحسن الندوي وانجازاته في الدين والسياسة والانسانية، ثم الاطلاع عليه بتاريخ :10:33 يوم الخميس :2021/07/21، www.star.taymaz.org،

48. أبو الحسن الندوي وانجازاته في الدّين والسياسة والانسانية، تم الاطلاع عليه :11:27 بتاريخ 2021/07/21م، https//www.noonpost.com

49. أبو الحسن الندوي وانجازاته في الدين والسياسة والانسانية، مقال تم الاطلاع عليه 2021/07/21 م، الساعة 12:16.

50. انظر المقاصد الشرعيّة: تحليل ومقارنة، أحمد بيني الشنقيطي، مركز نما البحوث والدراسات (نماء وانتماء)، www.nama.center.، بتاريخ 2022/08/16، الساعة 14:38.

51. عمارة الأرض بين الايمان والعمران ؛ التفاهم، https//tafahom.mara.gov.om، تم الاطلاع عليه يوم : الخميس، بتاريخ 2022/07/29.، وعلى الساعة : 10:28.

52. مظاهر رحمة الله بعباده: WWW.mawdo03.comثمّ الاطلاع عليه بتاريخ :2022/07/16، 8:56 من الآيتين

53. منتديات ستار : www.startimes.com، بتاريخ 2022/07/16، 13:00.

54. القرة داعي: https : wwwimcslioneorg العنصر الأساسي لرسالات جميع الأنبياء هو إقامة العدل. بتاريخ :20222/07/16، الساعة 20:56.

55. السيد أبو الحسن الندوي، شاغر عالم شوق https///ploformKalmanhalcom، بتاريخ :20222/07/18، الساعة9:02.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

ملخص الدراسة:

إنّ هذه الدراسة حول مقاصد عقيدة النبوة حاولت من خلالها إبراز الغايات والمضامين والأسرار التي تتضمن تفاصيل النظر إلى النبوة والأنبياء من خلال القرآن الكريم باعتبارها ركيزة أساسيّة اعتنى بها الإسلام، يقوم بدورها في اصلاح البشرية والأسرة والمجتمع والأمة الدارين الدنيا والآخرة، فمن الضروري معرفة من بعثهم الله من صفوة وخيرة البشر إلّا وهمّ الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ما في ذلك من تقييم حياتنا وتوجيهها حسب مراد الله عزّ وجل وذلك وفق الرؤية التي قدّمها لنا الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله في ضوء الوحي والسنة النبويّة المطهرة، تدفعنا إلى القوة إلى الذات والبحث عن مكان الجما فيه بما يتناغم مع هويتنا ومرجعتينا الدينيّة وهو جميعها دعوات تهدف إلى تقويّة دعائم الاعتقاد بالله الواحد.

الكلمات المفتاحية:

– أبو الحسن الندوي، الشيخ، النبوة، مقاصد، عالم الغيب والشهادة

Study summary:

This study is about the purposes of the doctrine of prophecy, through which I tried to highlight the goals, contents and secrets that include the details of looking at prophecy and the prophets through the Holy Qur’an as a basic pillar that Islam took care of, playing its role in reforming humanity, family, society and the nation, the world and the hereafter, it is necessary to know who God sent them From the elite and the best of human beings, except for the illusion of the messengers and prophets, may blessings and peace be upon them, what is in that of evaluating and directing our lives according to the will of God Almighty and that is according to the vision presented to us by Sheikh Abu al-Hasan al-Nadawi, may God have mercy on him, in the light of revelation and the purified prophetic Sunnah. The Jama place is in harmony with our identity and our religious references. All of these are invitations aimed at strengthening the foundations of belief in the one God.

Key words:

Abul-Hassan Al-Nadawi ،Sheikh ،prophecy ،purposes ،The world of the unseen and the testimo